الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّة لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية

الأسرة الجزائرية في الكتاب المدرسي

- دراسة تحليلة لكتاب اللغة العربية سنة أولى متوسط -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع التربية

إعداد الطلبة:

شراحي بلال

هميسي محمد الساسي

إشراف: د. ليبهي خديجة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
هياق ابراهيم	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمة لخضر الوادي	رئيسا
خديجة لبيهي	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمة لخضر الوادي	مشرفا و مقررا
بن عيسى رابح	استاذ محاضر أ	الشهيد حمة لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد إتمامنا وانتهاءنا من إنجاز هاته الرسالة العلمية المتواضعة

نحمد الله القدير أولا الذي هو معنا من بداية عملنا والذي وفقنا في إنجازه من وضع أول لبنة فيه، ثم بساعد أساتذتنا الكرام الذين رافقونا منذ بداية مشوارنا الدراسي والذين نكن لهم كل الاحترام والتقدير لأنهم هم الذين سهروا على ارشادنا وتوجيهنا وتصويبنا نحو المعلومة والذين نسأل الله لهم التوفيق والسداد وتمام الصحة والعافية .

أهدي تخرجي لأبي الغالي وأمي الغالية حفظكم الله ورعاكم وجزاكم عنا خيرا لأهديكم تخرجي وأعبر لكم بمشاعري تجاهكم بانتقاء أعذب الكلمات وأرقى العبارات لتليق بمقامكم فم اوجدت سوى كلماتي البسيطة من مشاعر صادقه من القلب للقلب أشكركم أبي وأمي من أعماق قلبي ساندوني ووقفتم بجانبي طيلة حياتي التربوية والتعليمية حتى وصلت بفضل الله ثم انتم إلى إتمام دراستي الجامعية.

وأهدي هذا التخرج الى اعز وأقرب الى النفوس والقلوب التي لا تجد أسمى العبارات لكي أوافيك بها الى أخي الذي جمعتني به الدراسة، وأصبح أعز ما أملك والذي شاركني هذا العمل،

همیسي محمد الساسي

والشكر موصول إلى إدارة الكلية التي أتاحت لنا كل الظروف المناسبة من وقت ووسائل وهذا إن دل إنما يدل عن الحرص على النهوض بالجامعة الجزائرية .

ونشكر كذلك كل من ساعدنا بإمداد توجيهي وإرشادي أو مادي من قريب أو بعيد وخاصة أحبابنا من اهلنا الذين وفروا لنا كل ما نحتاجه لإنجاح هاته الرسالة .

و الشكر الخاص.....

إلى أستاذتنا الدكتورة المحترمة **خديجة لبيهي** والتي تعجز ألسنتنا على الثناء عليها وعلى ما بذلته لأجلنا من أجل تأطيرنا وإشرافها على عملنا والتي سهرت معنا لإنجاح بحثنا ...فكل الشكر أستاذتنا على ما قدمتيه لنا ونسال الله القدير أن يجزيك خير الجزاء وأن يمدك بالصحة والعافية

ملخص الدراسة:

اهتمت هذه الدراسة بجانب مهم ان لم يكن الأهم في العملية التعلمية والتربوية ألا وهو الكتاب المدرسي تهدف كذلك الدراسة الى اكتشاف أو حقيقة ما يعكسه الكتاب المدرسي للأسرة الجزائرية فكانت فرضيات هذه الدراسة كالآتي:

– تضمن الكتاب المدرسي موضوع تنشئة الطفل في الأسرة الجزائرية.
– اهتم الكتاب المدرسي بموضوع العلاقات الاسرية في الأسرة الجزائرية.
– اهتم الكتاب المدرسي بموضوع الحياة الصحية في الأسرة الجزائرية.

وقد اخترنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى(المضمون)، لأنه يتناسب مع طبيعة الموضوع حيث تم الاعتماد على كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط تحليلا دقيقا توصلنا الى النتائج التالية:

- لقد تبين من خلال النتائج أن دور الأسرة في تنشئة الطفل بنسبة جيدة بلغت 69.63%.
- لقد تبين كذلك من خلال النتائج أن العلاقات الاسرية في كتاب اللغة العربية بنسبة جيدة قدرت بـ 36.58%.
- أما نسبة الحياة الصحية فكانت أقل نتيجة قدرت بـ 27.79%.

الكلمات المفتاحية : المدرسة ، الاسرة ، الكتاب المدرسي ، التنشئة الاجتماعية

Abstract:

The study aims at the most important aspect of the educational process, which is the textbook. Also, it aims to discover what is reflected in the textbook of the Algerian family. The hypotheses of this study were as follows:

- The textbook included the subject of child upbringing in the Algerian family.

- The textbook focused on the subject of family relations in the Algerian family.

- The textbook focused on the issue of healthy life in the Algerian family.

The present study adopted the descriptive-analytical method that depends on qualitative research. It is a process of collecting, evaluating evidence related to the nature of the subject in order to establish facts. Thus, data is collected systematically from the Arabic language book for the first year middle school was relied on, and the results were as follows:

• It was found through the results that the role of the family in the upbringing of the child was a good percentage of 69.63%.

• It was also found through the results that the family relations in the Arabic language book have a good percentage estimated at 36.58%.

• As for the percentage of healthy life, it was the lowest, with a result estimated at 27.79%.

Keywords: school, family, textbook, socialization

قائمة الفهارس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....

ملخص الدراسة: .....

قائمة الفهارس

فهرس المحتويات .....

فهرس الجداول.....

مقدمة.....أ

الفصل الاول

الجانب التمهيدي للدراسة

1-الاشكالية:.....4

2-**أسباب اختيار الموضوع:**.....6

3-أهمية الدراسة: 6

4-**أهداف الدراسة:**.....6

5- مفاهيم الدراسة : 7

الفصل الثاني

الاسرة

تمهيد:.....9

1- تعريف الاسرة.....10

أ. الاسرة في اللغة:..... 10

ب.الاسرة في الاصطلاح:..... 10

2-اهمية وخصائص الاسرة..... 11

أ - اهمية الاسرة..... 11

ب. خصائص الاسرة..... 12

3- الاسرة الجزائرية..... 14

4- سوسيولوجية الاسرة..... 15

أ. المداخل النظرية في دراسة الاسرة:..... 15

5- وظائف الأسرة في الحياة الاجتماعية..... 20

6- الاسرة والتغير الإجتماعي:..... 22

7- خصائص الاسرة..... 22

خلاصة:..... 24

قائمة المراجع:..... 25

الفصل الثالث

المدرسة

تمهيد..... 28

1-مفهوم المدرسة:..... 29

2-وظائف واهمية المدرسة..... 31

أ.وظائف المدرسة..... 31

ب.أهمية المدرسة..... 33

3-أشكال المدرسة ومقوماتها:.....36

أ-اشكال المدرسة:.....36

ب- مقومات المدرسة:.....37

4-نشأة وتطور المدرسة الجزائرية.....38

أ-المرحلة الاول تنظيم التعليم في الجزائر غداة الاستقلال (1962-1969) 38

ب-المرحلة الثانية (1970-1980).....40

ج-المرحلة الثالثة (1980-1990).....41

د-المرحلة الرابعة (1990-2000) 42

هـ-المرحلة الخامسة من 2000 إلى يومنا هذا.....44

5-خصائص واهداف المدرسة الجزائرية:.....45

أ .خصائص المدرسة الجزائرية:.....45

ب. أهداف المدرسة الجزائرية.....46

6-قيم النظام التربوي الجزائري ومقوماته:.....47

خلاصة.....49

قائمة المراجع.....50

الفصل الرابع

الكتاب المدرسي

تمهيد:.....53

1- تعريف الكتاب المدرسي.....54

2- أهمية ومواصفات الكتاب المدرسي.....55

2-1- أهمية الكتاب المدرسي:.....55
2-2- مواصفات الكتاب المدرسي: 56
3-أهمية كتاب اللغة العربية : 57
4-مواصفات كتاب اللغة العربية:.....57
5-أهداف تحليل الكتب المدرسية وتقويمها :.....58
خلاصة :.....59
المراجع 60

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس : صورة الاسرة الجزائرية في الكتاب المدرسي للغة العربية

1- الإجراءات المنهجية للدراسة.....63
1-1-منهج الدراسة:.....63
1-2- وحدة التحليل:.....65
1-3-خطوات التحليل:.....66
1-4-جداول التحليل: 67
1-5- عينة الدراسة.....67
1-6-أداة تحليل المحتوى:.....68
1-7- الأساليب الإحصائية:.....68
2- عرض وتحليل النتائج.....69
3- مناقشة نتائج الدراسة.....74
1-3- مناقشة التساؤل الاول : 74

3-2- مناقشة التساؤل الثاني :.....75

3-3- مناقشة التساؤل الثالث :.....75

خاتمة.....76

فهرس الجداول

جدول رقم(1): يوضح مجموع صورة الاسرة الجزائرية في الكتاب المدرسي للغة العربية سنة اولى متوسط 69

جدول رقم (2): يوضح نسبة تكرار الأسرة المتعلقة بدور الأسرة في تنشئة الطفل في كتاب اللغة العربية 70

الجدول رقم (3) يوضح نسبة تكرار صورة الأسرة المتعلقة بالعلاقات الأسرية في كتاب اللغة العربية..... 72

جدول (4): يوضح نسبة تكرار صورة الأسرة المتعلقة بالحياة الصحية في كتاب اللغة العربية..... 73

مقدمة

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في البناء المجتمع وأهم مؤسسة توكل اليها مهمة التنمية الاجتماعية لما لها من أهمية كبيرة، ألا وهي التنشئة الاجتماعية والمجال الحيوي الأمثل لها التي تتشكل فيها شخصية الفرد منذ طفولته ويتلقى فيها الارثين البيولوجي والثقافي وحجر الزاوية في اعداد النشء و أساس أخلاقي و مقاييسه وقيمه و خبراته، وعليه يمكن القول أن الاسرة تعد من بين أهم الدعائم التي يبنى عليها المجتمع الأمر الذي جعل منها ميدانا خصبا للبحث لدى الكثير من الباحثين و الدارسين لمختلف الظواهر الاجتماعية في ظل جملة التغيرات و التحولات التي مست الأسرة.

ومن بين الدعائم كذلك المدرسة التي تعتبر المكان الأول الذي يتلقى الطالب دروسه التعليمية ، تعمل المدرسة على تقديم أجيال من الطلاب تتربى على القيم و الأخلاق، وكذلك تتمتع بمهارات و قدرات عالية لتقديم فرد صالح للمجتمع و تقديم قدوة مستقبلية للآباء الجدد، وتكون الوسيلة الأمثل لتلقي الدروس الكتاب المدرسي.

يعتبر الكتاب منطلقا أساسيا في العملية التربوية و التعليمية اذ يحتل مكانة هامة في سلم الاهتمامات التربوية و العلمية و التواصلية، وهو المدخل لدراسة المنظومة التربوية و تحليل مقوماتها الأساسية، يعكس فلسفتها الاجتماعية و غاياتها و أهدافها بما ينقل من معارف و علوم يهيئ لاكتساب مهارات مختلفة، وهو ما أدى بنا الى البحث عن المنهج أو الدروس التي تعكس صورة الاسرة و من هنا موضوع دراستنا هو (الأسرة الجزائرية في الكتاب المدرسي للسنة أولى متوسط).

وقد قسم البحث الى جانبين رئيسين هما الجانب النظري والجانب التطبيقي.

واشتمل الجانب النظري على:

- **الفصل التمهيدي:** حاولنا فيه تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها، عرض فروض الدارسة وأسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة كذلك أهمية الدراسة وفي الأخير تعرضنا الى تحديد المفاهيم الخاصة بالدارسة.
- **الفصل الأول:** وقد خصص لهذا الفصل للأسرة وذلك من خلال التطرق أولا الى أهم التعاريف التي أعطيت للأسرة، والتعرض الى أهمية وخصائص الأسرة، بالإضافة التطرق

الى الأسرة الجزائرية، سوسيولوجية الأسرة ، وكذا أبرز وظائف الأسرة في الحياة الاجتماعية، وأخيرا الأسرة والتغير الاجتماعي.

- **الفصل الثاني:** تناولنا فيه المدرسة، من خلال التعرض الى مختلف التعاريف التي أعطيت لها، إضافة الى أبرز أهمية ووظائف المدرسة، أشكال المدرسة ومقوماتها كما تم التطرق الى نشأة وتطور المدرسة الجزائرية، وكذا خصائص وأهداف المدرسة الجزائرية، وأخيرا تم التطرق الى قيم النظام التربوي الجزائري ومقوماته.
- **الفصل الثالث:** وقد حاولنا في هذا الفصل التطرق الى الكتاب المدرسي الذي ضم تعريف الكتاب المدرسي، مواصفات الكتاب المدرسي، إضافة الى ذلك أهمية كتاب اللغة العربية، ثم موصفات كتاب اللغة العربية، وفي الأخير تعرضنا الى أهداف تحليل الكتاب المدرسي وتقويمها.
- أما الجانب التطبيقي من البحث فقد أتى على النحو التالي:

في حين تعلق **الفصل الأخير** بالإجراءات المنهجية للدراسة من حيث تحليل المحتوى للكتاب، عرض وتحليل النتائج وفي الأخير مناقشة نتائج الدراسة.

الفصل الاول

الجانب التمهيدي للدراسة

1-إشكالية الدراسة.

2- اسباب اختيار الموضوع

3- اهمية الدراسة

4-اهداف الدراسة.

5-مفاهيم الدراسة.

1-الاشكالية:

تعد الأسرة الأولى أعمدة مؤسسات التنشئة الاجتماعية وقاعدتها، فهي البيئة الأولى في حياة الفرد ومن أهم المؤسسات الاجتماعية التي تنظم العلاقات بين أفراد الجماعة الواحدة، حيث من خلالها تتم أولى عمليات التربية والتعليم عن طريق تلقين النشء مقومات الحياة العامة من معارف وأدب وقيم، وتعتبر التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الانسانية، مارستها الأسرة والقبيلة والشعوب من نشأتها الأولى لتنشئ أطفالها على ما نشأت هي عليه، وتحافظ بذلك على استمرار عادتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة.

وتعتبر الأسرة المؤسسة ضرورية لابد من وجودها لتكوين مجتمع سليم يحترم الروابط الاجتماعية.

ومن بين هذه الروابط التنشئة الأسرية، فمن خلال هذه العلاقات يكون التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وبواسطتها نقل القيم والمعايير للأبناء وتتمثل هذه العلاقات في علاقة الوالدين فيما بينهما علاقة الأب بأبنائه، وعلاقة الأم بأبنائها ثم علاقة الأخوة فيما بينهم.

ومن بين المؤسسات المساعدة والداعمة لدور الأسرة المدرسة، تعتبر المدرسة المؤسسة التعليمية العامة في المجتمع بعد الأسرة فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانس وهو المدرسة، هذا الاتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي تعمل معا مع الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المؤسسة وتعلمه أدب التعامل مع الغير، والمدرسة هي مكان التعليم والتعلم ومكونتها الأساسية ثلاث المعلم، التلميذ، والمنهاج أما بقية الأشياء في المدرسة من مبان وإداريين وغيرهم، إنما هم وسائل مساعدة للقيام بالعملية التعليمية، وذلك رغم أهميتها وبالتالي فإننا لا نتخيل وجود مدرسة من غير تلميذ أو مدرس أو منهاج، فهم حلقات مرتبطة مع بعضها البعض.

كما للمدرسة دور في غرس القيم الاخلاقية عن طريق التربية البدنية وهي الجانب المتكامل من التربية يعمل على تنمية الفرد وتكيفه جسديا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا عن طريق الانشطة البدنية المختارة التي تتناسب مع مرحلة النمو والتي تمارس بإشراف قيادة صالحة لتحقيق اسمى القيم الانسانية وبذلك فإن التعبير الرياضة أوسع بكثير واعمق دلالة بالنسبة لحياة الانسان كونه مجرد صحة البدن او الثقافة البدنية او التدريبات البدنية او الالعاب الرياضية فهو مجال من مجالات التربية الشاملة التي تشكل التربية ميدانا حيا منه مشير الى ان برامجه ليست مجرد تدريبات لكنها بإشراف قيادة مؤهلة تساعد على جعل حياة الانسان ملائمة لمتطلبات العصر فالمدرسة تمرر توجيهات الفكرية والاجتماعية والوجدانية من خلال المنهج الدراسي اساسه الكتاب المدرسي .

ومما لاشك فيه أن الكتاب المدرسي أحد مكونات أو العناصر المهمة من عناصر المنهج التعليمي بل ويمثل أكبر قدر منه، موفرا بذلك أعلى مستوى من الخبرات التعليمة الموجهة لتحقيق الأهداف المنشودة.

إن الكتاب المدرسي يمثل دورا تعليميا أساسيا في تربية النشء الجزء الكبير في العمل المدرسي، وأحد أهم عناصر المنهج التعليمي، ويتميز الكتاب المدرسي في أنه كتاب تعليمي وهادف ومحدد، لا يحتوي على معلومات وبيانات فقط، وإنما يحتوي على معلومات مرتبة من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ومن المحسوس إلى المجرد مضافا إلى الأنشطة الصفية واللاصفية.

فالكتاب اللغة العربية لسنة أولى متوسط ليس غاية بحد ذاته وإنما هو وسيلة لتحقيق الغاية.

وبناء عليه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- ماهي صورة الأسرة الجزائرية في الكتاب المدرسي للسنة الأولى متوسط؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية:

- هل تضمن الكتاب المدرسي موضوع تنشئة الطفل في الأسرة الجزائرية؟
- هل اهتم الكتاب المدرسي بموضوع العلاقات الأسرية في الأسرة الجزائرية؟
- هل اهتم الكتاب المدرسي بالحياة الصحية في الأسرة الجزائرية؟

2-أسباب اختيار الموضوع:

من الدوافع حملتي على اختيار هذا الموضوع ما يلي:

- موضوع الكتاب المدرسي والأول هي من الموضوعات الجادة التي تدخل في صلب التخصص.
- يعتبر هذا الموضوع من ضمن اهتمامات الباحث حيث أثار لدينا الفضول في معرفة الدور الذي يقوم به الكتاب المدرسي لصورة الأسرة.
- اكتساب معرفة وخبرة الباحث عن دور الأسرة الجزائرية في الكتاب المدرسي.
- النقاش الواسع والجدل الذي يثيره المنهاج التعليمي والتربوي في الجزائر في اطار إصلاح المنظومة التربوية في السنوات الأخيرة.

3-أهمية الدراسة:

صحيح أن المدرسة بما تتوفر عليه من إمكانيات وكونها تحضن التلميذ لفترة طويلة فإنها منوطة بالدور الرئيسي في العملية التعليمية لكن ذلك لا يعفي الأسرة من تحمل المسؤولية، ولقد كانت هذه المسؤولية مغيبة فيما مضى، لكن في وقتنا الحالي أصبح دورها مطلبا ضروريا وملحا نظرا لمتطلبات العملية التعليمية والتغيرات التي مست النظم التربوية نتيجة التسارع العلمي والزحم المعرفي والتطور التكنولوجي.

الأمر الذي دفع ما يسمى بجماعة الأسر في المدارس وهي رؤية بشأن نظام التعليم يكون فيه التلميذ متمتعا بجميع الفرص اللازمة لتحقيق النجاح في المدرسة والحياة وذلك بإشراك الأولياء والمجتمع في تعليم الأبناء لتحقيق نجاح دائم، فإذا ساعد الآباء أبناءهم في المنزل وتعاونوا مع المدرسة فيعني ذلك أن الأسرة مكملة للمدرسة.

- أهمية الكتاب المدرسي وخصوصا كتاب اللغة العربية كأداة لتلقين التلميذ المعارف والقيم الاجتماعية في العملية التربوية.

4-أهداف الدراسة:

لابد للباحث أن يحدد أهداف دراسته بشكل دقيق حيث يترتب عنه ضبط تحديد نوع المجتمع والعينة التي يستخدمها في البحث مما يساعد الباحث على تحديد معالم طرق دراسته ويدفعه

تقييم أي دراسة لأهدافها. لذا يتعين على الباحث أن يبلور أهدافا محددة لدراسته وأن يعدد هذه الأهداف في شكل نقاط قصيرة مركزا على الأهداف الرئيسية لدراسته.

وفي هذه الدراسة حدد الباحث الأهداف التالية:

– تهدف هذه الدراسة بجانب مهم إن لم يكن الأهم في العملية التعلمية والتربوية في النظام التعليمي ألا وهو الكتاب المدرسي، وقد تركز هذه الدراسة على الأسرة الجزائرية داخل منهج كتاب اللغة العربية من التعليم المتوسط.

– إبراز أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية كأداة اتصال وما تحمله من مضامين ورسائل لتلاميذ.

– الوقوف على المعاني والدلالات التي تحملها النصوص والصور بالإضافة إلى القيم التي تمررها إلى التلميذ.

5– مفاهيم الدراسة :

– **الأسرة الجزائرية:** هي الوسط الذي يحقق للفرد اشباعه الطبيعي والاجتماعي بصورة شرعية يقرها المجتمع وذلك تحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي وإشباعه لعواطف النظم التي تتكون منهم الأسرة من نظام الأبوة والأمومة والإخوة، وتتمثل الأسرة الجزائرية بدورها حلقة من التأثير المتبادل بين التأثير والتأثر ببقية الأنظمة الاجتماعية في المجتمع الجزائري على أفرادها يتم هذا الضبط من خلال التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة.

– **الكتاب المدرسي:** هو الوعاء الذي يحتوي على الخبرات غير المباشر وتلك الخبرات تسهم في جعل المتعلم قادرا على بلوغ أهداف المنهج المحدد.

– هو نظام يتناول عنصر المحتوي في المنهاج.

– يعتبر الكتاب وسيطا من وسائط التعليم.

الفصل الثاني

الاسرة

1- تعريف الاسرة

2- اهمية وخصائص الاسرة

3- الاسرة الجزائرية

4- سوسيولوجية الاسرة

5- وظائف الأسرة في الحياة الاجتماعية

6- الاسرة والتغير الإجتماعي

تمهيد:

تعد الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع، وهي حقًا الوحدة الإجتماعية التي يستمد منها المجتمع عناصر وجوده، فهي الجماعة الأوّلية التي تكسب الطفل الخصائص الإجتماعية والنفسية للمجتمع، إذ يولد فيها ويعيش في ظلّها، فالأسرة تكسب الطفل المعايير المجتمعية التي تفرضها أنماط الثقافة العامة السّائدة في المجتمع والمعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه، وبذلك تكون هذه المؤسسة، مؤسسة المجتمع الأساسية في الحفاظ عليه وعلى تراثه الثقافي والحضاري.

1- تعريف الاسرة

أ. الاسرة في اللغة:

هي الذرع الحصينة، وفيها معنى القوة ايضا ان مادة الاسر تعطي القوة والشدة فالأسر شدة الخلق كما: قال الله تعالي :« نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا» سورة الإنسان الآية (28)، واسر الجندي عدوه يعني شده باليسار هو كل يسير به، لذلك سمي المأخوذ اسيرا لأنه يشد بالقيد.

ويشير مصطلح الاسرة في اللغة العربية كذلك الى التآزر والتناصر والتضامن.

يعرفها كونت: بأنها الخلية الاولى في جسم المجتمع وانها النقطة الاولى التي يبدأ منها التطور وإنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد.

يتضح من خلال هذا التعريف ان الاسرة هي المصدر الاساسي لكل اشباع نفسي و بيولوجي واجتماعي للفرد، وهي اول وحدة من وحدات المجتمع الذي يعيش فيه وينمو فيه الإنسان ويتعلم انماط السلوك والقواعد.

وهي نظام اجتماعي يميله عقل الجميع، ويتحكم فيه كما ان نظامها يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات المجتمع، وتقاليده وتاريخه وعرفه الخلقي وما يسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والتربية والقضاء. **(علي عبد الواحد وافي،1976، ص4)**

وهنا يتضح ان الاسرة نظام تتحكم فيه كل المعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده، اضافة الى ذلك نظم هذا المجتمع من سياسة واقتصاد وثقافة وغيرها من النظم التي تتحكم في هذا البناء بصورة مباشرة او غير مباشرة مما يؤثر على كيانها و دورها و وظائفها التربوية.

ب. الاسرة في الاصطلاح:

كما هو معلوم لها تعاريف كثيرة، وقد اختلفت هذه التعاريف باختلاف تخصصات الباحثين وباختلاف مشاربهم الفكرية، ومن بين هذه التعاريف نجد:

يعرفها اوجبرن " على أنها رابطة اجتماعية تتكون من زوج و زوجة وأطفالهما، وبدون اطفال او من زوج بمفرده مع أطفاله و زوجة بمفردها مع أطفالها ويضاف الة هذا ان الاسرة قد تكون اكبر من ذلك فتشمل افراد آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب على ان يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال.

وعليه فان الاسرة تعتبر نظاما يتكون من زوجين وهما الاب والأم البيولوجيين للأطفال واللذان يقومان اتجاه اطفالهم بالعديد من الالتزامات منها التربوية والنفسية والاقتصادية... والتي في المقابل تقابلها طاعة واحترام الاطفال لما يقوم به الاباء اتجاههم.
والأسرة في مفهوم سناء الخولي " انها تشمل على شخصين بالغين، وهما الذكر والأنثى الذين يعرفان انهما الابوين البيولوجيين للأطفال وأنهما يقومان في العادة بالالتزامات الاقتصادية اتجاه الوحدة الاسرية، وتحديد معظم القواعد والمعايير الأسرية كما ان القيم الاجتماعية تمارس نوعا من الضغوط يتوجب على الابناء احترامها وطاعة الآباء في طريقة سلوكهم وتعاملهم وشعورهم، وفي هذا النوع من الوحدة الاجتماعية.

(عبدالله الراشدان،1999،ص116)

2-اهمية وخصائص الاسرة

أ - اهمية الاسرة

تعتبر الاسرة نسقا اجتماعيا رئيسيا بالمجتمع يتفاعل في اطاره الوالدين مع الابناء لتشكيل شخصية سليمة اجتماعيا ونفسي لكي يقوموا هم بدورهم بأدوار منوطة به في المستقبل بصورة فعالة في المجتمع الذي ينتمون اليه، مما ينعكس على باقي الأنساق الاجتماعية التي تتعامل معها الاسرة كوحدة كلية، وكلما زادت قدرة الاسرة على رعاية ابنائها وتوجيههم وتنشئتهم دون ان يشعرون بالحرمان تو الضغط او القسوة او التساهل، كلما كان الطفل سويا قادرا على تحمل مسؤوليته في إطار احترامه وتقديره لذاته وذوات الآخرين في نفس الوقت، فإذا ضعفت الخلية الاساسية في المجتمع ضعف مصدره ونقطة ارتكازه، اي ان الاسرة التي اصيبت بأمراض فكرية واخلاقية متعددة المصادر والمرجعيات.

وتبرز اهمية الاسرة في ان الرعاية التي يتلقاها الطفل في اسرته في السنوات الاولى من حياته هي العامل الرئيسي في تكوين صحته النفسية والفعلية، ويمكن تلخيص اهمية الاسرة في النقاط التالية:

– انها تمثل اول نموذج مثالي للجماعة التي يتعامل الطفل مع افرادها وجها لوجه وهي بدورها التي تشكل سلوكه وتوجهه وتلقنه القيم التربوية والمعايير الاجتماعية.

– تنفرد الاسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات اثناء سنوات تكوينه

– ان الاسرة هي اكثر الجماعات الاولية تماسكا، وتتم فيها عمليات اتصال وانتقال القيم والعادات من جيل الاباء الى جيل الابناء

– تحدد مكانة الطفل بدرجة كبيرة بمكانة الاسرة وثقافتها، وبالتالي فهي تهيء المواقف المختلفة وتنمية قدرات الطفل

– تعتبر الاسرة النسق الاجتماعي الاول الذي يزود الطفل برصيده الاول من القيم والعادات الاجتماعية، وتكون بمثابة دليل يرشده في تصرفاته وتحديد سلوكياته، حيث يتعلم الحق والواجب، الخطأ والصواب.

(محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، 2006،ص29)

ب. خصائص الاسرة

_ تقوم على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، وهي من عمل المجتمع وليست عملا فرديا حيث أنه في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع، فمثلا الزواج هو محور القرابة في الأسرة والعلاقات الأسرية.

_ تعتبر الأسرة الإطار العام يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها و طبيعتها، مثال ذلك: الأسرة المتدينة تشكل حياة الأفراد بالطابع الديني إلى جانب ذلك فهي عربة الوعي الإجتماعي والتراثي الحضاري، وهي مصدر العادات والأعراف والتقاليد وقواعد السلوك وعليها تقوم عملية التنشئة الإجتماعية.

_ الأسرة تؤثر فيما عداها من النظم الإجتماعية الأخرى وتتأثر بها، والنظم الإجتماعية في الدراسات الإجتماعية للأسرة هيا التي تقوم على مجرد اصطلاحات يرتضيها العقل الجمعي وقواعد تختارها المجتمعات.

_ تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، فقد كانت قائمة في لقديم لكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها، وكان نتاج الأسرة رهن استهلاكها، وعندما اتسع نطاق الأسرة أصبح النتاج العائلي من خصائص المرأة، وكان الرجل يعمل تابعا لهيئات او مؤسسات أخرى، والأسرة مازالت تؤدي وظائفها الاقتصادية مع تطورات التي طرأت على نظامها، ففي الأسرة الحديثة لكل فرد عمل اقتصادي معين، وينظر معظم الأفراد إلى الأسرة الحديثة على أنها شركة اقتصادية بين عاملين هما الزوج والزوجة.

_ الأسرة وحدة احصائية، أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان و مستوى المعيشة ويمكن أن تتخذ كذلك كعينة للدراسة والبحث وعمل المتوسطات الإحصائية، وذلك للوقوف على مشكلات الأسرية ورسم المخططات المثمرة للقضاء عليها، والإحصاءات التي تعمل في ميدان الأسرة ينبغي ان تكون دقيقة ومرتكزة على فهم صحيح لطبيعة الحياة الأسرية، لأن الدولة ترسم سياستها العمرانية وتصنع مشروعاتها الإصلاحية على أساس البيانات الإحصائية المستفادة في ميدان المجتمع، فكلما كانت هذه البيانات صحيحة كانت سياسة الحكومات بعيدة عن الإرتجال.

_ الأسرة هيا الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والإجتماعية ذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق دوافع غريزية والعواطف والإنفعالات الإجتماعية، هذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الإجتماعي وتحقيق الغاية من الإجتماع الإنساني.

(مصطفى الخشاب، 1985،ص43)

3- الاسرة الجزائرية

تعتبر الاسرة صورة مصغرة للمجتمع الكبير نفسه، اذ نجد ان العلاقات السائدة في المجتمع هي نفسها التي تسود في الاسرة، وان الثقافة السائدة في المجتمع تسود هي الاخرى الاسرة والتغيرات التي تحدث ضمن الاسرة لا يمكن فصلها عن التغيرات التي تحدث في المجتمع وخاصة في مرحلة انتقالية بين القديم والجديد، واي تغير في المجتمع يقتضي بتغير الاسرة والعكس صحيح.

ولا يمكن التعرف على الاسرة الجزائرية وتطورها دون التعرض للتحولات والتغيرات التي حدثت وتحدث في المجتمع الجزائري في حد ذاته، فقد كان المجتمع الجزائر يقبل الاستعمار يتكون من مجموعة من القبائل والعشائر وعلى رأس كل قبيلة او عشيرة شيخ وله مرتبة خاصة في هذه القبيلة او العشيرة، فهو القائد لروحي للقبيلة ينظم فيها كل الامور المادية والروحية، فهو المسؤول عن توزيع الادوار والوظائف وحماية اعضاء القبيلة ورعايتهم وفك النزاعات التي تحدث داخل القبيلة ولم المجتمع الجزائري يتبع النمط الطوطمي، كما ان المجتمع المنزلي لم يكن مبنيا على العائلة، بل كان هناك عبارة عن جماعة اجتماعية قائمة على القرابة الابوية كرابطة طبيعية، بالإضافة الى تأثر المجتمع الجزائري بالإسلام هذا الدين ترك آثاره القوية في تقاليد الاسرة الجزائرية من خلال السلوكات والعلاقات القرابية لأفرادها.

(هشام شرابي،1975،ص38-39)

وقد ادى دخول الاستعمار الفرنسي الى المجتمع الجزائري الى العديد من التغيرات الاجتماعية المختلفة، فقد عمدت السياسة الاستعمارية الى تفكيك النظام القبلي، وذلك بتجريد العشائر والقبائل من اراضيها كونها المصدر الاقتصادي ووحدة النظام الاجتماعي، وذلك من اجل تحطيم الروح الجماعية والعلاقات العائلية المدعمة بالملكية الجماعية وتحرير الفلاح الجزائري من العلاقات القرابية التي تنسجها القبيلة اي تقليص الوحدة للفرد الجزائري، وهكذا حلت الملكية الفردية محل الملكية الجماعية، وانتقلت السلطة من حكم شيخي الى نظام ابوي، ومن هنا بدأ توسيع السلطة الابوية في المجتمع الجزائري وانتقال هذا الاخير من

النظام العشائري الى النظام العائلي في شكله الممتد الذي يتكون من عدة أسر يجمعها مسكن مشترك، وتتميز العلاقات القائمة في الاسرة الممتدة باختلافات واضحة حسب السن والجنس والاتجاه القرابي.

واهم ما يميز الاسرة الجزائرية التقليدية ذلك الحاجز بين الجنسين، وهو حاجز سميك يرتكز على فكرة المحافظة على البقاء الاخلاقي والجسدي للمرأة، واعتبار ان مهمتها مقتصرة على التنظيم المنزلي من طبخ وغسيل وغيره من الشؤون المنزلية المختلفة، وتبرز مكانة المرأة وتصبح ذات اهمية كلما كان لها عدد كبير من الاولاد الذكور، فهم مركز الاهتمام في الاسرة الجزائرية، وكما تتميز العلاقة القائمة بين الاب والابناء بالاحترام للاب، ويظهر ذلك من خلال الحياء وعدم الكلام بصوت مرتفع امامه.

4- سوسيولوجية الاسرة

سنحاول التعرض تحت هذا العنوان الى اهم المداخل النظرية التي تعرضت لدراسة الاسرة.

أ. المداخل النظرية في دراسة الاسرة:

قد تعددت النظريات الاجتماعية التي اهتمت بدراسة الاسرة، وذلك راجع الى تعدد اتجاهاتها الفكرية، وكذا اختلاف اهدافها العلمية والملية، حيث نجد ان كل نظرية اجتماعية استخدمت منهج تحليلي يختلف عن المناهج المستخدمة في النظريات الاخرى لدراسة الاسرة، وهذا ما جعل زوايا الدراسة مختلفة ومتعددة، وسنعرض فيما يلي اهم النظريات الاجتماعية التي اهتمت بدراسة الاسرة واهمها:

-الاتجاه التطوري في دراسة الاسرة:

ان الاسرة كمؤسسة اجتماعية تمر في حياتها بمراحل زمنية محددة تبدأ بالزواج ثم انجاب الاطفال ثم تصنع الابناء نفسيا واجتماعيا وزواجهم وتكوين اسر خاصة بهم، وهكذا تمر الاسرة بحركة دائرية من النشأة والنمو والاحتلال، ومن الانحلال الى الانتشار وتبرز اهمية البعد الزمني في هذا الاتجاه لكونه يساعد الباحث على تتبع مراحل تكور الاسرة،

وتحليل ما يطرأ عليها خلال هذه المراحل من تغيرات في بنيتها ووظائفها وادوارها وعلاقاتها الداخلية والخارجية، ومن اهم الاسهامات التطورية في دراسة الاسر نجد

(احمد سالم الاحمر، علم اجتماع الاسرة،2004،ص28)

- يعتبر الإتجاه تفاعلي رمزي:

ترجع جذور التفاعلية رمزية إلى الفلسفة البراجماتية والسلوكية النفسية، ثم اتجهت إلى تفسير السوسيولوجي للبيئة وذلك بدراسة علاقة الكائن الحي ببيئته، اما مركز تطورها فقد كان جامعة شيكاغو ومن مؤسسيها الأوائل: تشارلز كولي وروبرت بارك وجورج ميد، وتركز التفاعلية الرمزية على 3عناصر رئيسية هي:

- التفاعل بين الفاعل والعالم.
- النظر إلى الفاعل والعالم كعمليات ديناميكية، وليس كينيات استاتيكية (ثابتة).
- قدرة الفاعل على تغير ما يجرى في العالم الإجتماعي.

ويركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأولاد، فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من شخصيات المتفاعلة، لأن الشخصية كسب صحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتان بل هي مفهوم دينامي والأسرة هيا شيء معاش، ومتغير ونام، كما يركز هذا الاتجاه على مدخليين أساسيين هما: التنشئة الاجتماعية والشخصية، ذلك أن تنشئة الاجتماعية تركز على كيفية اكتساب الإنسان لأنماط السلوك و طرق التفكير، ويدعوا هذا الاتجاه إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مع تركيز على أهمية" المعاني" وتعريفات المواقف، والرموز وتفسيرات، ذلك لأن التفاعل بين بنى الإنسان وفقا لهذا الاتجاه يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الأخرين، ويفسر هذا الاتجاه ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية كأداء الدور، علاقات المركز، مشكلات الاتصال، اتخاذ القرارات، عمليات تنشئة الاجتماعية ابن خلدون من رواد هذا الاتجاه، وانتهج نفس الفكرة حيث اولى عناية كبيرة للناحية التطورية للمجتمع وللعوامل التي تؤثر فيه،

وفي هذا يقول: "ان الدولة في الغالب لا تغدوا اعمار ثلاثة اجيال، والجيل هو عمر الشخص الواحد، فيكون اربعين الذي هو انتهاء النمو والنشوء الى غايته".

(عبد المولى الدفس، التغير الاجتماعي بين النظرية ولتطبيق، 1987،ص90)

وتوصل الى استنتاج ثلاثة مراحل او اجيال" جيل البداوة– جيل الحضارة– جيل الترف حد فقدان الدولة".

***كارل زيمرمان:**

اعتمد في كتابه الاسرة والحضارة على نظرية مبدأ التطور انتقالا من المجتمعات المختلفة الى المجتمعات المتقدمة، واي تغير يحدث في المجتمع يتبعه تغير في الاسرة لارتباط احدهما بالآخر، وتوصل الى ثلاثة نماذج من الاسر الغربية وهي: اسرة التوجيه، الاسرة العائلة، الاسرة النووية الحديثة. اضافة الى اعمل كل من لويس مورجان، وهربرت سبنسر، واوجست كونت وغيرهم.

– الاتجاه البنائي الوظيفي:

تعتبر النظرية البنائية الوظيفة من اهم النظريات انتشارا في دراسة الاسرة، حيث ينظر انصار هذه النظرية الى الاسرة كنسق اجتماعي مكون من اجزاء يربط بينها التفاعل والاعتماد المتبادل واذا حصل اي خلل في اي جزء ما، يحصل اختلال وظيفي داخل النسق الكلي، اذن ينطلق الاتجاه البنائي الوظيفي من مسلمة مؤداها تكامل اجزاء النسق والاعتماد المتبادل بين عناصر المجتمع، ذلك ان المجتمع والتنظيم الاجتماعي والثقافة عبارة عن كائن اجتماعي يشبه الكائن العضوي، وهي تمثل نسقا من المناشد والاتجاهات، يلعب كل منها دورا محددا لتحقيق غاية محددة، وهذا النسق يتألف من عدد من الاجزاء المرتبطة تؤلف كلا متكاملا، تتساند فيه الانماط الاجتماعية والثقافية، ويدرس هذا الاتجاه حاجات الاستمرار في الوجود والتكيف في كل الانساق مع البيئة، والنسق هو مجموعة من العلاقات التي ترتبط بوظيفة معينة ولكل نسق بناء خاص به المجتمع.

(سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلية،1987،ص60–61)

- **الاتجاه التفاعلي** : وهو مجموعة العلاقات التي تقوم بين المكانات التي تكونه، كما يكون لكل نسق وظيفة، او مجموعة مت الوظائف التي تقوم بها ويساهم من خلال ذلك بدور المحافظة على النسق الكلي او تفاعلي رمزي:

ترجع جذور التفاعلية رمزية إلى الفلسفة البراجماتية والسلوكية النفسية، ثم اتجهت إلى تفسير السوسيولوجي للبيئة وذلك بدراسة علاقة الكائن الحي ببيئته، اما مركز تطورها فقد كان جامعة شيكاغو ومن مؤسسيها الأوائل: تشارلز كولي وروبرت بارك وجورج ميد، وتركز التفاعلية الرمزية على 3عناصر رئيسية هي:

- التفاعل بين الفاعل والعالم.
- النظر إلى الفاعل والعالم كعمليات ديناميكية، وليس كينيات استاتيكية (ثابتة).
- قدرة الفاعل على تغير ما يجرى في العالم الإجتماعي.

ويركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأولاد، فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من شخصيات المتفاعلة، لأن الشخصية كسب صحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتان بل هي مفهوم دينامي والأسرة هيا شيء معاش، ومتغير ونام، كما يركز هذا الاتجاه على مدخليين أساسيين هما: التنشئة الاجتماعية والشخصية، ذلك أن تنشئة الاجتماعية تركز على كيفية اكتساب الإنسان لأنماط السلوك و طرق التفكير، ويدعوا هذا الاتجاه إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مع تركيز على أهمية" المعاني" وتعريفات المواقف، والرموز وتفسيرات، ذلك لأن التفاعل بين بنى الإنسان وفقا لهذا الاتجاه يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الأخرين، ويفسر هذا الاتجاه ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية كأداء الدور، علاقات المركز، مشكلات الاتصال، اتخاذ القرارات، عمليات تنشئة الاجتماعية.

- **الاتجاه سلوكي الاجتماعي:**

يهتم في هذا الاتجاه بدراسة السلوك من خلال دراسته المواقف التي تعتبر السلوك الإنساني استجابة لها، و ينظر هذا الاتجاه إلى أن السلوك الإنساني يحد في مواقف أسرية،

وهذه المواقف تقدم أحسن الفرص لفهم هذا السلوك من منظور اجتماعي، فالأسرة تعتبر من الجماعات ذات الدلالة بالنسبة للفرد، وهي من أولى الجماعات من الناحية سلوكية.

- **النظرية تنموية:**

هي نظرية واسعة النطاق، لأنها تشمل التحليل في المدى القصير وفي المدى البعيد، وتحاول دراسة التغير في نسق الأسرة الي يحدث بمرور الزمن، وكذلك التغير في أنماط التفاعل وتستخدم في تحليلاتها أداة تصورية يطلق عليها "دورة حياة الأسرة" لقد استخدمت دورة حياة الأسرة كأداة لوصف وتحليل بنية ووظائف وعلاقات الأسرة عبر مراحل تطورها، وقد اختلف علماء الاجتماع والأنثربولوجيا في تقسيم مراحل هذه الدورة، والظواهر المصاحبة لها، ويرجع بعض علماء الإجتماع بذاته هذا الإتجاه النظري، الذى تأثر بالمذهب العضوي إلى عام 1906 وقسموا دورة حياة الأسرة إلى أربعة مراحل وهيا:

- مرحلة بداية الحياة الزوجية.
- مرحلة زوجين مع طفل لهما أو أكثر.
- مرحلة زوجين مع ابن لهما أو أكثر يعول نفسه بنفسه.
- مرحلة زوجين في سن شيخوخة.

- **نظرية الصراع:**

تركز هذه النظرية على الطبيعة الديناميكية للأسرة وتعتبر العوامل الخارجية هي التي تعتبر القوى المحركة للتغيرات الأسرية، وبذلك تحدد ثلاث عوامل رئيسية للتغيرات الأسرية:

- **العامل الأول:** التحولات الاجتماعية الكبرى التي تطرأ على الأسرة.
- **العامل الثاني:** يتمثل في روابط السلطة المتغيرة والأنماط الجديدة لتوزيع الحركات والمستويات الاجتماعية.
- **العامل الثالث:** يتمثل في مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي وذلك لضرورة اقتصادية أدى بتوزيع وظائفهن بين الأسرة والعمل.

ترى نظرية الصراع أن الأسرة تمثل نسقا اجتماعيا يحمل بين طياته معايير متصارعة لا تقبل العيش معا، كالمعايير الشخصية والمصالح الذاتية، وبالتالي يحدث النزاع الراجع إلى اختلاف وجهات النظر بين الزوجة والزوج وذلك من خلال ممارسة الأدوار الأسرية.

(حسين عبد الحميد رشوان، 2007،ص55-56)

5- وظائف الأسرة في الحياة الاجتماعية

يلاحظ ان تطور وظائف الأسرة من العصر القديم إلى العصر الحديث قد تطورت من الاتساع والكبر إلى الضيق والصغر، حيث نجد ان الأسرة تقوم بمجموعة من الوظائف الجوهرية تتداخل و تتفاعل مع بنية المجتمع، وبما أن الأسرة خاضعة لمنطق التغير عبر الزمان والمكان من حيث الكم والكيف أدى إلى تغير وظائفها فلم تعد الأسرة الحديثة تقوم بنفس الوظائف وبنفس الكيفية التي كانت الأسرة في القديم تقوم بها، إلا أن التطورات الاجتماعية الحاصلة على مستوى المجتمع، نتيجة لزيادة التخصص وتعقد المجتمع الحديث والنمو المستمر في تنظيمات البيروقراطية وإثبات أنها اكفأ من غيرها من تنظيمات في تحقيق الأهداف المجتمعية، وكذا إشباع الحاجات الفردية، سلبت بذلك من الأسرة وظائف عديدة كالوظيفة الإنتاجية التي انتقلت إلى المصنع والوظيفة التعليمية التي انتقلت إلى المدرسة، لكن رغم ذلك تبقى للأسرة وظائف مقتصرة عليها وحدها فقط كالإنجاب والإشباعات الجنسية التي يقرها المجتمع، ونجذ بذلك تشارك المؤسسات الأخرى في أداء وظائف اخرى . **(طارق كمال، 2005،ص31-32)**

ويمكن بذلك أن نلخص أهم وظائف الأسرة وذلك من خلال عرض تصنيفات بعض الباحثين، فعلى اختلافهم إلا انهم اتفقوا في وظائف أساسية للأسرة.

- الوظائف البيولوجية:

تقلصت وظائف الأسرة من وحدة اقتصادية تفتح للمجتمع كل ما تحتاجه وكانت هيئة سياسية وإدارية وتشريعية و دفاعية، وتتلخص وظيفة الأسرة البيولوجية لي الإنجاب وما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني.

- **الوظيفة النفسية:**

كما يحتاج الإنسان للغذاء لينمو ويكبر فهو يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية، كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير، وهذا لا يمكن أن يوفره إلا الأسرة، حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي.

- **الوظيفة الاجتماعية:**

وتتجلى هذه الوظيفة في تنشئة الأبناء، التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، على وجه الخصوص، ففي هذه السنوات يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على مختلف النظم الاجتماعية (التغذية، الإخراج، الحياء والتربية الحسنة والاستقلالية) ، كما تتضمن إعطاء الدور والمكانة المناسبة للطفل، وتعريفه بذاته وتنمية مفهومه لنفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية ليعرف حقوقه وواجباته التي تساعده الصحة والنفسية والتكيف ووسطه الإجتماعي.

فالأسرة تعد الطفل إعداد إجتماعيا وتوجه سلوكه في ما يجب وما لا يجب عمله، وتعلمه اللغة التي يتفاعل بها إجتماعيا، كما تنقل للطفل المورثات الثقافية والدينية وتعين له مكانته الإجتماعية، فالعائلة تقوم وعلى حد التعبير أحد تعبير أحد علماء الإجتماع بوظيفة المدرب الإجتماعي الذي يضمن للأفراد مكانة معينة في المجتمع.

(حنان عبد الحميد العناني، 2000،ص55-56)

- **الوظيفة الاقتصادية:**

تعرضت هذه الوظيفة على تطور كبير بوصفها وظيفة أسرية، ولعل من أبرزها خاصة في المجتمعات البدوية والقروية لم تعد مكتفية بذاتها اقتصاديا، وهجر أفرادها إلى المناطق الحضرية (المدن) بحثا عن حياة أفضل وفرصة العمل، واقتصر نشاط القرى على أنواع محدود من النشاط على تربية الدواجن، صناعة الألبان والخبز، أما الأسرة الحضارية فإن وظيفتها في الإنتاج تتحدد بطبيعة الحياة الحضرية في صنع الطعام وغسل الملابس وحياكتها في بعض الأوقات، فهي تستهلك أكثر من كونها منتجة.

(زهير عبد المالك،1967،ص100)

6- الاسرة والتغير الاجتماعي:

عرفت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات، سواء في شكلها تركيبي أو في علاقاتها الداخلية أو في قيمها الإجتماعية، وتتدرج هذه التغيرات في إطار حركة التغير الثقافي والإجتماعي، والإنتقال من المجتمع الزراعي التقليدي إلى المجتمع الصناعي الحديث، أي ضمن مسيرة التحديث التي يشهدها المجتمع الجزائري منذ دخول الاحتلال الفرنسي عام1830، وتشير كلمة التغير إلى الإختلافات التي تحدث في أي شئ، والتي يمكن ملاحظتها خلال فترة زمنية محددة ويصيب الإنسان والنظم والظواهر والتنظيمات الإجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة، كما يشتمل أيضا على تغير في سلوك والأفكار والمعتقدات، ويحدث التغير الإجتماعي نتيجة مجموعة من المتغيرات وليست نتيجة متغير واحد، وتتخذ التغيرات الإجتماعية صورا وأشكالا متعددة منها: التطور الإجتماعي، والتقدم الإجتماعي والحراك الإجتماعي والحركة الإجتماعية.

ويرى علماء الإجتماع أن التغير الإجتماعي يشير إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الإجتماعي نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو كإنتاج لتغيير، أما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الإجتماعي أو البنية الطبيعية أو الإجتماعية، فالتغيير معناه التغيير في طريقة عمل الأفراد في طريقة وفي تربية الأسرة لأطفالها، وفي ضبط الفرد لذاته وسعيه وراء معنى جديد.

(عزازة ليندة، 2005،ص54-55)

7- خصائص الاسرة

_ تقوم على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، وهي من عمل المجتمع وليست عملا فرديا حيث أنه في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع، فمثلا الزواج هو محور القرابة في الأسرة والعلاقات الأسرية.

_ تعتبر الأسرة الإطار العام يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها و طبيعتها، مثال ذلك: الأسرة المتدينة تشكل حياة الأفراد بالطابع الديني إلى

جانب ذلك فهي عربة الوعي الإجتماعي والتراثي الحضاري، وهي مصدر العادات والأعراف والتقاليد وقواعد السلوك وعليها تقوم عملية التنشئة الإجتماعية.

_ الأسرة تؤثر فيما عداها من النظم الإجتماعية الأخرى وتتأثر بها، والنظم الإجتماعية في الدراسات الإجتماعية للأسرة هيا التي تقوم على مجرد اصطلاحات يرتضيها العقل الجمعي وقواعد تختارها المجتمعات.

_ تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، فقد كانت قائمة في لقديم لكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها، وكان نتاج الأسرة رهن استهلاكها، وعندما اتسع نطاق الأسرة أصبح النتاج العائلي من خصائص المرأة، وكان الرجل يعمل تابعا لهيئات او مؤسسات أخرى، والأسرة مازالت تؤدي وظائفها الإقتصادية مع تطورات التي طرأت على نظامها، ففي الأسرة الحديثة لكل فرد عمل اقتصادي معين، وينظر معظم الأفراد إلى الأسرة الحديثة على أنها شركة اقتصادية بين عاملين هما الزوج والزوجة.

_ الأسرة وحدة احصائية، أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان و مستوى المعيشة ويمكن أن تتخذ كذلك كعينة للدراسة والبحث وعمل المتوسطات الإحصائية، وذلك للوقوف على مشكلات الأسرية ورسم المخططات المثمرة للقضاء عليها، والإحصاءات التي تعمل في ميدان الأسرة ينبغي ان تكون دقيقة ومرتكزة على فهم صحيح لطبيعة الحياة الأسرية، لأن الدولة ترسم سياستها العمرانية وتصنع مشروعاتها الإصلاحية على أساس البيانات الإحصائية المستفادة في ميدان المجتمع، فكلما كانت هذه البيانات صحيحة كانت سياسة الحكومات بعيدة عن الارتجال.

_ الأسرة هيا الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية ذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتح قيق دوافع غزيريه والعواطف والانفعالات الاجتماعية، هذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني.

(مصطفى الخشاب، 1985،ص43)

خلاصة:

يوضح لنا هذا الفصل أهمية الأسرة ووظائفها في تربية و تعليم التلميذ و تنشئته اجتماعيا كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية التفاعل بينه وبين أعضائها و لا شك أن المواصفات والخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للأسرة تجعلنا ندرك الأهمية البالغة لمختلف هذه الأبعاد التي تطبع الملامح الأساسية المكونة لشخصية التلميذ فبالتالي العوامل الأسرية متبادلة التأثير و ينعكس ذلك على أداء الأسرة لمهامها و يعد العامل الثقافي الأسري و الاجتماعي عاملا أساسيا في ذلك ، كما وتترتب عليه آثار متعددة على سلوكه ونموه العقلي والانفعالي و الاجتماعي و الدراسي. و هذا ما اتضح لنا من خلال ما تم طرحه في هذا الفصل .

قائمة المراجع:

1-على عبد الواحد وأفي الاسرة والمجتمعة طآ مكتبة النهضة، القاهرة، 1976

2-عبدالله الراشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق، بيروت، 1999

3- محمد متولي قنظيل، صافي ناز شلبي، الاسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، دار ابن حزم، بيروت، 2006

4-هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، منشورات صلاح الدين، القدس، 1975

5-عزازو ليندة، صورة الزوجة الاطار بين التربية الاسرية والالتزامات الاجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص عائلي، باتنة، 2005

6-طارق كمال، الاسرة ومشاكل الحياة العائلية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر 2005

7-حنان عبد الحميد العناني، الطفل والاسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2000

8-زهير عبد المالك، علم الاجتماع لطلاب الفلسفة، منشورات مكتبة الوحدة العربية، بيروت، 1967

9-مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،1985

10-احمد سالم الاحمر، علم اجتماع الاسرة بين التنظيم والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد ليبيا،2004

11-عبد المولى الدفس، التغير الاحتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع

، عمان الاردن، 1987

12-سناء خولي، الاسرة والحياة العائلية، دار الكتاب الحديد، ليبيا، 2005

13-حسين عبد الحميد رشوان، البناء الاجتماعي الانساق والجماعات، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2007

الفصل الثالث

المدرسة

1-مفهوم المدرسة

2-وظائف واهمية المدرسة

3-أشكال المدرسة ومقوماتها

4-نشأة وتطور المدرسة الجزائرية

5-خصائص واهداف المدرسة الجزائرية

6-قيم النظام التربوي الجزائري ومقوماته

تمهيد

لاشك أن التغير الاجتماعي– الثقافي الذي من المجتمعات البشرية على مر العصور وخلف تغيرات في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، ووصلت إلى جميع مؤسسات المجتمع بما فيها الأسرة، التي تملصت من وظائفها الواحدة تلوى الأخرى ليقتصر اليوم دورها على الإنجاب ومع تأزم الوضع الاقتصادي، انخفض المستوى المعيشي وانخفض معه الدخل الفردي للأسرة، ما دفع بالمرأة للخروج للعمل للمساعدة في زيادة الدخل، وهنا تحول دور الأسرة من وحدة اقتصادية منتجة إلى وحدة مستهلكة، هذا ما ألزم المجتمع إيجاد مؤسسة أخرى مكملة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية إلى جانب الأسرة، فكانت المدرسة هي المؤسسة الأنسب لهذا الدور سنحاول التطرق في هذا الفصل إلى مفهوم المدرسة، أدوارها ووظائفها، ونخص بالذكر المدرسة الجزائرية ونختم بمعالجة سوسيولوجية للمدرسة.

1-مفهوم المدرسة:

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم المدرسة إلا أن اغلب الباحثين يميلون إلى تبني المفهوم النظمي الذي يعرف المدرسة على انها مؤسسة اجتماعية معقدة مستجمعة في ذاتها لمنظومة من العلاقات البنيوية المتبادلة بين مختلف جوانبها وانه لا يمكن إحداث تغيير في احد اجزائها دون التأثير في بينيتها الكلية وانها تهدف إلى تحقيق التواصل بين تجربة التعليم المدرسية والتجارب الاجتماعية.

(أم الخير بدوي،2016، ص 45)

اذن يمكن القول تتباين تعريفات المدرسة بتباين الاتجاهات النظرية في مجال علم الاجتماع التربوي وتتنوع هذه التعريفات بتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها ويمكننا في دائرة هذا التعدد المنهجي في تعريف المدرسة استعراض مجموعة من المفاهيم التي تؤكد على بنية المدرسة تارة وعلى وظيفتها تارة أخرى.

(أحمد بوعبزة، يوسف حديد، 2019، ص 22)

ويعرف **فيرديناند بويسون** المدرسة: بأنها مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية

كما يؤكد المفكر من خلال هذا التعريف على الدور الوظيفي للبناء المدرسي وتفاعله مع البناءات الاجتماعية بغرض تحقيق الاندماج والتكيف الاجتماعي من خلال مختلف الأدوار التي تقدمها المدرسة للأجيال المتعاقبة كما تعرف المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تمارس وظيفة التطبيع الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية وذلك بغية تحقيق مجتمع صالح.

ويعرفها **فريدرك هاستن** " على أنها نظام معقد من السلوك المنظم و الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم"

ويرى **أرنولد كارلوس** " على انها نسق منظما من العقائد و القيم و التقاليد و أنماط التفكير و السلوك التي تتجسد في بنيتها وأيدولوجيتها الخاصة"

"سيشمان "ويعتبرها على انها شبكة من المراكز و الأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم الأدوار المستقبلية في الحياة الاجتماعية"

ويشير **نبيل السمالوطي** بقوله :إن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظائف التربية و نقل الثقافة المتطورة وتوفير ظروف المناسبة جسميا و انفعاليا و اجتماعيا.

(حسين حسن البيلاوي ، 1998، ص 102)

- المفهوم السوسيولوجي للمدرسة:

تشكل المدرسة نظاما معقدا ومكثفا ورمزيا من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية في داخل البنية الاجتماعية وهذا يعني بدقة أن المدرسة، كما تبدو لعالم الاجتماع و التي تتكون من السلوك أو الأفعال التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعية من المعايير والقيم الناظمة للفعاليات والتفاعلات الاجتماعية والتربوية بداخلها وخارجها وهي أفعال تتصف بالتنظيم تؤدي إلى إعادة إنتاج الحياة ثقافيا وتربويا.

(سميرة بوشعالة، 2017، ص 77)

المفهوم الإجرائي

هي نظام اجتماعي يتكون من شبكة معقدة من المراكز والأدوار تتولى تنشئة الطفل من شتى نواحي نموه الجسمي والعقلي والخلقي والاجتماعي، بحيث تجعل منه شخصية متكاملة من ناحية و تعده للتكيف الناجح مع الحياة ومنطق العصر الذي يسير على نهج العلم و التكنولوجيا ناحية أخرى

2-وظائف واهمية المدرسة

أ. وظائف المدرسة

إن للمدرسة عدة وظائف باعتبارها تنظيم اجتماعي ومؤسسة متخصصة في تعليم الصغار نيابة عن الكبار والتي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- **الوظيفة التعليمية والتكونية:**

في إطار هذه الوظيفة تقوم المدرسة بتعليم الأطفال القراءة و الكتابة والحساب مع إكسابهم وتلقينهم المعارف الدينية والتاريخية و الأدبية و العلمية و اللغوية، عبر برامج ومقررات محددة حسب مختلف المواد المخصصة لكل مستوى وبشكل تدريجي ابتداء من التعليم الأولي إلى التعليم العالي مرورا بالأساسي والإعدادي والثانوي كما تسعى المدرسة خلال كل مرحلة تعليمية تحقيق و إكساب التلاميذ مهارات تواصلية استراتيجية ومنهجية ،وقيم ترتبط بالعقيدة وبالهوية الحضارية وحقوق الإنسان، وهدف المدرسة بشكل عام خلال هذه الوظيفة تعليم و تكوين الفرد بشكل يجعله مندمجا في الحياة العامة ومتفتحا على الآخر ،"كما تحتل الوظيفة التعليمية المركز الأول في اهتمامات المربين و القائمين على المدرسة، و التي يمكن حصرها في:

إكساب التلاميذ الأسلوب العلمي في التفكير و البحث والدراسة(المنهج العلمي)

تزويد التلاميذ بالمعارف الصحيحة و العلمية تعليم التلاميذ القراءة و الكتابة و التعبير و الحساب وتتيح لهم فرصة تعلم ذلك كله .

(على أسعد وطفة ، على جاسم الشهاب ،2004، ص 145)

- **الوظيفة التربوية:**

بجانب الوظيفة التعليمية و التكوينية فإن للمدرسة وظيفة أساسية وشاملة استمدها من الأسرة تتجلى في تربية الأطفال تربية تجعلهم يحترمون مجتمعاتهم ويندمجون مع مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى مع أن المدرسة وبفضل الفلسفة التربوية التي تنتهجها كمؤسسة عمومية لم تعد مكان تعليم بل أصبحت بيئة تربوية لا تكتفي بنقل

المعلومات إلى الذهن وحشو العقل بالمعارف بقدر ما صارت تهتم بتربية العقل والجسد والعاطفة، وبفضلها يكتسبون قيم إنسانية تتأقلم مع متطلبات المجتمع ،يمكن للمجتمع التطور و السير نحو ما هو أفضل، "وهكذا تحاول المدرسة الحديثة جاهدة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الطفل ليكون صحيح الجسم صحيح العقل مضبوط العاطفة متزن الشخصية عارفا بما له وما عليه من حقوق وواجبات قادرا على أداء عمله فيتقنه و خدمة نفسه ووطنه عن طريق هذا العمل، عارفا حق وطنه وحق إنسانيته ، او العكس وهو الإصابة بالركود والتخبط في مشاكل جمة.

فصلاح المجتمع ينطلق من صلاح المدرسة وكل خطأ يرتكب داخل جدران هذا الحقل سيكون له أثر بليغ على مستقبل المجتمع برمتها فعلاقة المدرسة بالمجتمع علاقة الأم بابنها ،وعلاقة السائق بسيارته وعلاقة القائد بجماعته، فالمدرسة هي قائد التطور و التقدم و مفتاح التغير، عبر المدرسة يمكن كذلك أن نصنع مجتمعا عنيفا أو مجتمعا مسالما كما نريد ،"والواقع أن التربية مهمة جدية، بل أنها أكثر المهمات جدية في الحياة لأنها تعد الأساس لكل من جد فيها، ويجب على التلميذ أن يحس بالجد في جو المدرسة العام ويجب أن يشعر بأن الجد سياسة مقررة ومبدأ أساسي تقوم عليه الحياة المدرسية ،وليس هناك أي تناف بين الجد وبين المرح والسعادة " وبالجد نمهد السبيل لمجتمع جاد عن طريق أبنائنا الذين ننشئهم في هذا الجو. **(علي أسعد وطفة، على جاسم الشهاب ،2004، ص 146)**

وظيفة التنشئة الاجتماعية:

تعمل على تكوين افراد قادرين على تحقيق التكامل مع المجتمع فالمدرسة توزع الفاعلين بين الوضعيات الاجتماعية و تنتج فاعلين يتكيفون مع هذه الوضعيات

وظيفة التربية الحضارية –المواطنة:

تبحث المدرسة لضمان الضمير الاجتماعي–الضمير الجمعي للمجتمع المنغلق من خلال مطابقة السلوكات للمعايير المشتركة كما تختم في الغالب الصراعات المحتملة او

الموجودة في الواقع بين الانتماءات الاجتماعية المختلفة بالوحدة حيث ان مصطلح التنوع لاوجود له، أي توحيد الثقافات الفرعية ضمن ثقافة وطنية موحدة إذن هناك ضمير جمعي ضمن هذه الوظيفة الموحدة للتربية الحضارية.

(فضيلة حناش، على فارس، 2019 ، ص 85)

ب. أهمية المدرسة

- **التعلم وتعزيز المعرفة**

يُعدّ طلب العلم السبب الرئيسي للالتحاق بالمدرسة؛ حيث تُوفّر المدرسة مكاناً آمناً لنشر الأفكار والوصول إلى المعلومات بشكل منظّم بأبسط الوسائل والإمكانيات، وتضمّ المدرسة طاقماً من المعلمين المختصّين بمجالاتٍ معينة، فمثلاً إن احتاج الطالب دراسة لغةٍ معينة يُمكنه الاستعانة بمعلّميه وبالمعلومات المتوفرة في المدرسة.

تُعتبر المدرسة بمثابة حجر الأساس للمعرفة التي يكتسبها الطفل؛ فالمدرسة تمنح الأطفال الفرصة لاكتساب المعرفة في مختلف المجالات؛ كالتعليم، والأدب، والتاريخ، والسياسة، والفلسفة، والفيزياء، والتربية البدنية، وغيرها، وهو ما يؤهله ليتطوّر ويتمكّن من مساعدة الآخرين

- **وسيلة للالتحاق بالجامعة والحصول على وظيفة**

تُعدّ المدرسة نقطة البدء في حياة الإنسان الأكاديمية والمهنية لاحقاً، ففي حال لم يُكمل الشخص تعليمه المدرسي سيُشكّل ذلك عائقاً أمام تسجيله في الجامعة أو الكلية، والتي تُعدّ خطوةً مهمّةً لنجاحه وتحقيق أحلامه، فكلّما نجح الشخص في تحسين مستوى تعليمه زادت فرصته في الحصول على وظيفة جيدة والعيش بمستوى أفضل مستقبلاً.

(محمد منير مرسي،، 1996، ص 186)

يحصل عادةً الأشخاص ذوو التعليم العالي – مقارنة بالأشخاص الأقل تعليماً الذين يمتلكون المؤهلات والخبرات المناسبة على فرص وظيفية جيدة ذات عائد مادي أفضل؛ لذلك لا بدّ من تركيز الطلبة على تكريس وقتهم وجهودهم للدراسة بذكاء؛ بهدف اكتساب

المعارف اللازمة لمساعدتهم في تحقيق مستوى عالٍ من الكفاءة لتحصيل وظيفة جيدة وعيش نمط حياة جيد ومريح؛ خصوصاً أنّ أصحاب العمل يدفعون للموظفين عادةً وفقاً لمهاراتهم ومؤهلاتهم الأكاديمية

- **فرصة للانخراط في المجتمع**

تُشكّل المدرسة البيئة الأمثل للأطفال لمقابلة أقرانهم؛ حيث يبقى بعضهم زملاء في الدراسة فقط، بينما يُصبح البعض الآخر أصدقاء جيدين مدى الحياة، كما يُساهم التعرف على أشخاص جدد بنفس العمر والتواصل الاجتماعي معهم في توسيع آفاق المعرفة للأطفال، وإكسابهم مهارات اجتماعية وحياتية جديدة ومميزة، وعليه يُساعد الذهاب إلى المدرسة على توفير حياة اجتماعية جيدة للأطفال، كما يخلق منهم أشخاصاً سعداء وناجحين

- **تطوير شخصية الطفل**

تلعب المدرسة دوراً كبيراً في تطوير شخصية الطفل؛ خاصةً أنّ المدرسة تُعدّ بمثابة نقطة الانطلاق الأولى في حياة الطفل التي تمنحه فرصة التعلّم من خلال تعزيز مهاراته وهواياته وصقلها، وتعلّم قواعد السلوك الأساسية، واكتساب مهارات تعدّد المهام، وتطوير المهارات الاجتماعية، وغيرها من الأمور التي تصقل شخصيته وتُطوّرها

- **تحقيق النمو الاجتماعي والاقتصادي**

تُساهم المدرسة في تخريج أشخاص متعلمين يُدركون أهمية العيش في مجتمعٍ يتمتّع بالأمن والاستقرار؛ وهو ما يجعلهم يُشاركون في المشاريع التنموية بهدف تحسين مجتمعاتهم؛ خصوصا أنّ الأشخاص ذوي الخبرة والتعليم العالي يُعدّون من أصحاب الدخل المرتفع، الأمر الذي يخلق سيولةً في المجتمع تسمح بتوفير مزيد من فرص العمل، وتعزيز النمو الاقتصادي. **(محمد منير مرسي،، 1996، ص 187)**

- **مفتاح التنمية الشاملة**

تنعكس جودة النظام التعليمي في أيّة دولة على مستقبلها؛ لذلك تسعى الدول عادةً لإعداد أطفالها ليُصبحوا مواطنين مسؤولين بقدراتٍ عقليةٍ مميزة؛ وهو ما جعل الدول تنظر

إلى التعليم على أنّه مفتاح التنمية الشاملة؛ الأمر الذي دعاها للعمل على تحويل النظرة للتعليم على أنّه ليس مجرّد وسيلة للحصول على الدرجات والنجاح؛ وإنّما هو نظام يهدف إلى تنمية عملية التفكير بشكل سليم، وتهيئة القدرات المعرفية للطلبة والأطفال، وعليه أصبح التعليم ضرورةً أساسيةً للإنسان بعد المأكل، والملبس، والمأوى، وخاصةً أنّ عملية التعلّم لها دور كبير في تشكيل شخصية الفرد والطريقة التي يتعامل بها مع مواقف الحياة.

- **توجيه القدرات البدنية وتنمية الجوانب العقلية**

تُعدّ الأسرة والمدرسة أهم المؤسسات التي تُساهم في تنشئة الأطفال وتعزيز نموهم بشكل سليم؛ فالمدرسة تُساعد الطفل على توجيه طاقاته لطرق سليمة، وتُشير الدراسات إلى أنّ الطفل يكون قادراً على التعامل مع مختلف المواقف أثناء وجوده في بيئة تسودها الألفة كالمدرسة، حيث يتعلّم كيف يُظهر أفضل سلوكٍ له عندما يتعامل مع أفراد في نفس عمره، بالإضافة إلى ذلك تُساعد الأنشطة المدرسية مثل الرياضة والحِرف اليدوية الأطفال على توجيه طاقاتهم اللامحدودة في عمل شيء مفيد.

تُشجّع المدرسة الأطفال على تنمية عقولهم، وتدعم ذلك من خلال الاهتمام بتصميم المناهج الدراسية التي ترتكز على اللعب والأنشطة التفاعلية؛ حيث تحثّهم على الإبداع ضمن أُطرٍ معرفية ناضجة، والذي يُعدّ أمراً بغاية الأهمية لنمو الأطفال بشكل سليم.

(محمد منير مرسي،، 1996، ص 188)

- **توفير بيئة آمنة عاطفياً وبدنياً للتعلم**

يتطلّب التعليم إنشاء بيئة صفية ومدرسية آمنة ومحترمة؛ حيث تُشير الدراسات إلى أنّ الطلبة لا يستطيعون التعلّم ما لم يشعروا بالأمان والاطمئنان، ويتحقّق هذا الشعور من خلال وضع قواعد مدرسية ثابتة تُهيّئ بيئةً مناسبةً لتُمكّن الطلبة من معرفة بعضهم دون تجاوز القواعد أو التقليل من احترام بعضهم البعض، فتضمن بذلك قدرة الطلبة على الاستماع والفهم، حيث يتطلّب التعلّم المخاطرة، والتعاون، والمناقشة، والمشاركة في الدراسة والمراجعة، والفشل، ومعاودة المحاولة أكثر من مرّة دون ضغوط.[٧] يتطلّب التعلّم أيضاً

الاهتمام بالصحة الجسدية للطلبة من خلال تناول الغذاء الصحي، وممارسة التمارين الرياضية، وشرب الماء بكميات كافية، والحفاظ على عادات النوم السليمة، فقد أثبتت الدراسات العلمية وجود علاقة طردية بين الصحة الجسدية والتحصيل الأكاديمي، وعليه فإنّ التعلّم الحقيقي أكثر من مجرّد قراءة وكتابة، حيث تتبع أهمية المدرسة من توفير الكثير من النواحي غير الأكاديمية وتوظيفها بشكل سليم

- **تنمية مهارات الطلبة تحت إشراف المختصين**

تُعدّ المدرسة مهمّةً للغاية في تنمية مهارات الأطفال، حيث يُعتبر تعليم المهارات حالياً من أهم الوظائف التي تُوفرها؛ ومن أبرز المهارات التي تسعى المدارس لإكسابها للطلبة ما يأتي:

مهارات التدريس – مهارة التفكير الناقد– مهارات تخطّي التحديات؛ والمثابرة، وعدم الاستسلام– مهارات التعاون والعمل الجماعي– مهارة التذوّق الفني والإبداع– مهارة حل المشكلات، واتّخاذ القرارات السليمة في المواقف والتحديات وخاصةً الصعبة منها.

يُؤدّي المعلمون دوراً مهمّاً في حياة طلابهم؛ فهم يُشرفون عليهم خارج إطار المنزل، ويُشكّلون قدوةً لطلبتهم؛ نظراً إلى قدرتهم الكبيرة على نقل المعلومات والمعرفة حول العديد من المواضيع الحياتية، وتحتوي العديد من المدارس حول العالم على نوادٍ طلابية تُركّز على تنمية هوايات واهتمامات الطلاب؛ كممارسة بعض أنواع الرياضة؛ مثل كرة القدم أو كرة السلة، أو تعزيز بعض الهوايات الفنية والأدبية، وعليه يستطيع الطلاب الاستفادة من خبرات معلميهم في تطوير مهاراتهم ومواهبهم بشكل صحيح.

(محمد منير مرسي،1996، ص 190)

3-أشكال المدرسة ومقوماتها:

أ-اشكال المدرسة:

يمكننا التميز بين شكلين من المدارس الحديثة هما:

- المدارس العامة أو الحكومية:

وتتولى الحكومات عادة أمر تأسيسها وتمويلها وإدارتها، في محاولة منها لتدعيم تكافؤ الفرص التعليمية لأبناء الشعب ن لهذا يكون التعليم في هذه المدارس مجانيا.

ب- المدارس الخاصة :

يؤسسها ويمولها ويديرها عادة أفراد أو هيئات خاصة، وتلعب هذه المدارس دورا تكامليا مع المدارس العامة أو الحكومية. وهناك تصنيف آخر جاء في موسوعة ويكيد يا الالكترونية وهو كالتالي: - مدرسة إسلامية. - مدرسة خاصة.- مدرسة حكومية. - مدرسة تجريبية: حيث يتم تجريب نظم دراسية جديدة، وإذا أثبتت نجاحها يمكن تعميم هذه النظم على المدارس الأخرى .

(حسين حسن البيلاوي ، 1998، ص 110)

ب- مقومات المدرسة:

لكي تنجح المدرسة كمؤسسة تعليمية في تحقيق وظيفتها الاجتماعية والتربوية لابد أن ترتكز العملية التعليمية على مجموعة من الأسس والمقومات، ويمكن الإشارة إليها عبر النقاط التالية:

- الأهداف التعليمية: ويقصد بها الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها علما بأن لكل مرحلة تعليمية أو نوع من التعليم أهدافه التي تتفق مع احتياجات المجتمع من جهة والى قدرات المتعلم من جهة أخري

- احتياجات المتعلم: ويقصد بها مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التي يحتاج المتعلم إلى اكتسابها لكي يصل إلى المستوى التعليمي الذي تتطلبه حاجات المرحلة التعليمية التي يجتازها، وتنقسم إلى

- مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التي يحتاج المتعلم إلى اكتسابها كي يصل إلى المستوى التعليمي الذي تتطلبه احتياجات المرحلة التعليمية التي يجتازها.
- من مجموعة البرامج من أنشطة وخدمات صحية وغذائية وترفيهية ونفسية واجتماعية.

- المعلم: وهو المتخصص في إيصال المعلومات والمعارف والخبرات التعليمية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل وأساليب فيه تحقق الاتصال، وينفق المتخصصون في التربية أن

أهم العوامل المدرسية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل هي شخصية المدرس؛ فهو مصدر السلطة التي يجب طاعتها والمثل الأعلى الذي يتمثل به الطفل ومصدر المعرفة، لذا لابد أن يكون المدرس متسلحا بالتكوين المعرفي والفضائل الأخلاقية والاجتماعية لأن لها تأثير كبير في بناء الطفل اجتماعية ونفسية.

(حسين حسن البيلاوي ، 1998، ص 111)

– الإمكانيات المادية: هي الوسائل اللازمة لقيام العملية التعليمية من مبنى وكتاب ووسائل معينة كالمختبرات، المكاتب وحجرات دراسية، الملاعب وغيرها.

لذلك لابد أن يتطور مفهوم التعليم من مجرد الدرس والتحصيل للحصول على شهادة إلى اعتبار التعليم محوره الإنسان، كونه عضوا في مجتمع يجب الاهتمام به من خلال مراحل تعليمية في الجوانب النفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية والعقلية حتى يتحقق تكامل متزن بين هذه الجوانب، كما يجب أن يتوجه التعليم لتحقيق المبادئ الديمقراطية حتى يسبغ عليه الصفة الإنسانية ويصبح التعليم حق لكل فرد بغض النظر عن مستواه الاجتماعي والاقتصادي، أما إذا اتسم التعليم بتقليدية التدريس وعدم كفاءة المعلمين وعدم كفاية الخدمات التعليمية الأخرى وتقليدية المناهج وسطحية محتواها، تجعل هذه المعارف غير قابلة للاستثمار الوظيفي وبذلك تفقد كل مقومات التعليم القائم على التحليل والاستنتاج والنقد والتفسير والتساؤل، لتصبح المعلومات مفصولة عن الحياة وقضاياها ولا تعطي

المجال أمام المشاركة في بناء المعرفة ، وفي العالم العربي حدثت إنجازات لا يمكن نكرانها في ميدان التعليم منذ منتصف القرن الماضي، إلا أن التعليم في معظم

(حسين حسن البيلاوي ، 1998، ص 112)

4-نشأة وتطور المدرسة الجزائرية

أ-المرحلة الاول تنظيم التعليم في الجزائر غداة الاستقلال (1962-1969)

قامت الدولة الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة بتقييم المنظومة التربوية و الوقوف على وجهها الحقيقي الذي لم يكن ليلبي مطمح الجزائريين على اختلاف توجهاتهم الإيديولوجية ،خاصة

ما تعلق بنسبة الامية التي بلغت 85 % و ربطها بالتطلعات السياسية التي كانت تسعى إلى إعطاء انطلاقة سريعة لوتيرة التنمية الوطنية ،وقد كان واقع التعليم يعكس الصورة الشاحبة للمستوى الفكري للجزائريين بحيث مثلت نسبة المتمدرسين 20% من مجموع التلاميذ الذين بلغوا سن التمدرس ، و كان اول دخول مدرسي في شهر أكتوبر 1962 يسهر على تأطيره 3452 معلما للغة العربية بحجم ساعي 7 ساعات أسبوعيا و16450 معلما للغة الفرنسية منهم عدد كبير من الممرنين لسد الفراغ الهائل الذي احدثه انسحاب عشرات الآلاف معلم فرنسي غادروا الجزائر زيادة على 425 معلم جزائري من مجموع 26000 انقطعوا عن التعليم ليلتحقوا بقطاعات اخرى، أسندت لهؤلاء المعلمين المبتدئين مهمة التدريس بعد أن تدربوا في ورشات صيفية، وفي انتظار إصلاح شامل يتناول بنايات التعليم ومضامينه وطرائقه، اجريت على التعليم تحويرات مختلفة منذ سنة 1962 و التي منها إعادة الاعتبار للغة الوطنية و التربية الدينية و الاخلاقية و المدنية و التاريخ و الجغرافيا وغيرها وقد شكلت لجنة وطنية عقدت اجتماعها الاول (1962/12/15) حددت الاختيارات الوطنية الكبرى للتعليم و التي تمثلت في التعريب و ديمقراطية التعليم والتكوين العلمي و التكنولوجي.

(زايد مصطفى، 1986 ، ص 120)

ولقد تميزت هذه المرحلة والتي استمرت إلى سنة 1969 بكونها استرجعت نهائيا للغة العربية مكانتها في النظام التعليمي و اهتمت بتدعيمها في المرحلة الابتدائية ،حيث أصبحت لغة التعليم في كل المواد، وغيرت بصفة جذرية الموروثة و تركت الكتب المستعملة في عهد الاستعمار الذي حث على وضع عدد أكبر من الكتب الجزائرية تتماشى و اختياراتنا الاساسية ،و اهتمت الدولة الجزائرية الفتية عند وضع المخططات التنموية بالمنظومة التربوية و منحتها مكانة خاصة في مشاريعها التنموية و التي كان اولها المخطط الثلاثي الاول (1967-1969) وهو أول مخطط بدأت به الدولة الجزائرية للتخطيط و لقد كانت حصة قطاع التربية و التعليم ما يقارب 13% من الميزانية العامة

للدولة ومن أهم منجزات المنظومة التربوية خلال تطبيق المخطط هو تطبيق القرار القاضي بتعريب جميع المواد المرسة في سنوات الدراسية الابتدائية.

(زايد مصطفى، 1986 ، ص 120)

ب-المرحلة الثانية (1970-1980)

تميزت هذه المرحلة بالأعمال التحضيرية للإصلاح التربوي في إطار المخططات التنمية وهو إصلاح شامل في مجالات و الهياكل والمضامين البرامج ،و طرائق استراتيجية التدريس و عرفت الفترة الممتدة من 1970-1980 إعداد مشاريع إصلاحية كمشروع 1973 المتزامن ونهاية المخطط الرباعي الاول و بداية المخطط الرباعي الثاني، ومشروع و وثيقة إصلاح التعليم سنة 1974 والتي صدرت بعد تعديلها في شكل امرية 16 أبريل 1976 و تعد الأمرئة المذكورة اهم إنجاز إصلاحي يخص إصلاح المنظومة التربوية، والتي لا يزال العمل مستمرا بها حتى يومنا هذا، وتشمل الأمرية على تنظيم التربية والتكوين الذي نص على إنشاء المدرسة الاساسية وتوحيد التعليم الأساسي وإجباريته و تنظيم التعليم الثانوي وظهور فكرة التعليم الثانوي المتخصص وتنظيم التربية التحضيرية، تنظيم البحث التربوي، إعداد البرامج والوسائل التعليمية، تكوين المستخدمين ، التنظيم و المراقبة ، التفتيش التربوي ،التوجيه المدرسي، الخدمات الاجتماعية، الإدارة المدرسية.

(فاطمة ديب، 2017، ص 108)

وقد قدرت الميزانية العامة للقطاع التربية خلال تطبيق برنامج المخططين الرباعي الأول (1970-1973) والمخطط الرباعي الثاني (1974-1977) بما يقارب4.82 %و 18% من الميزانية العامة للدولة و عليه فإن إنجازات المنظومة التربوية خلال هذه الفترة تمثلت أساسا في إدخال تعديلات على البرامج و المناهج التعليمية على الخريطة المدرسية التربوية والإدارية ،توجيه التلاميذ وتقييمهم على اسس علمية ومنطقية حتى نتفادى التسربات الكثيرة ، توحيد التعليم المتوسط ليكون مستقلا بذاته ويوفر بتكافؤ الفرص، الشروع في تعميم الاصلاح التربوي الذي أقره الميثاق الوطني و صادق عليه المؤتمر الرابع لحزب

جبهة التحرير إبتداءً من سنة 1975 وكذا إعطاء العناية خاصة لتعليم التقني والمهني في إطار إصلاح التعليم الثانوي على توسيع مجالاته و تمكينه مستقبلا و كان الهدف ايضا هو الرفع من نسبة التعريب بأقسام التعليم المتوسط و الفروع العلمية بالتعليم الثانوي.

(فاطمة ديب، 2017، ص 108)

ج-المرحلة الثالثة (1980-1990)

إن اهم حدث عرفته المنظومة التربوية في هذه الفترة يتمثل في إصلاح المدرسة الأساسية والتي تم تنصيبها من السنة الاولى وذلك للعام الدراسي (1980-1981) ،فيمكن تعريفها على ضوء وثائق الإصلاح بأنها البنية التعليمية القاعدية التي تكفل للجميع الأطفال تربية أساسية واحدة لمدة تسع سنوات وتسمح لكل تلميذ بمواصلة التعليم إلى أقصى ما يستطيع نظرا لمواهبه وجهوده كما تهيئه في نفس الوقت وتعده إلى الالتحاق بوحدات الإنتاج أو بمؤسسات التعليم المهني فتعتبر من جهة أخرى مدرسة شاملة، متعددة التقنيات يتكامل فيها العلم بالتطبيقات العلمية وبترجمة المعارف النظرية إلى مهارات أو مواقف إجرائية ، وتتجسد في النهاية عناصرها واختياراتها الاساسية التي أخذت بعين الاعتبار في وضع معالم الإصلاح التربوي و التي منها:

- ديمقراطية التعليم و تكافؤ الفرص لجميع الاطفال الذين لهم الحق في الدراسة من 6 إلى 16 سنة و بصفة إلزامية ومنحهم مجانية التعليم في جميع المستويات والمؤسسات التعليمية.
- جزارة التعليم من ناحية المضمون و البرامج و المناهج و الوسائل التربوي ،و تعريبه تعريبا كاملا.
- تفتحه على المحيط القريب و البعيد عن طريق دراسة الوسط و اللغة الأجنبية الاهتمام بالعلوم و التكنولوجيا. **(ليلى مقاتل، 2016، ص 68)**

- ربط التربية بمعناها الواسع لتشترك في مسؤوليتها الشاملة والمتكاملة والمؤسسات المدرسية والاسرة و المنظمات الاجتماعية والهيئات الوطنية على اختلاف مهامها ونشاطاتها. **(ليلى مقاتل، 2016، ص 68)**

وقد شهدت هذه الفترة مثل الفترات السابقة وضع مخططات تنموية إصلاحية مست جميع الميادين بما فيها قطاع التربية و التعليم كقطاع حيوي و التي نذكر منها المخطط الخماسي الاول (198-1984) و المخطط الخماسي الثاني 1985-1989) وكان من منجزات التي ركزت عليها المنظومة التربوية خلال هذه الفترة هي كالاتي :

- لتركيز على أهمية تدعيم جهاز التكوين المؤطرين بصفة عامة و تخطيط تكوين الاصناف التي يحتاج إليها التعليم الثانوي
- الشروع في تنصيب المدرسة الاساسية إبتداءً من الموسم الدراسي (1981-1982)
- الشروع في عمليات التوجيه إلى الشعب التقنية إبتداءً من الموسم الدراسي (1981-1982)
- إصلاح التعليم الثانوي الذي لم يشرع في تنصيبه وتطبيقه إلا الموسم الدراسي (1985-1986)
- إحداث شعب تقنية جديدة كالبيو كيمياء و الاعلام الالي و الكيمياء الصناعية و الزراعية
- إنشاء عدة متاقن وتخفيض التوقيت الخاص بالمواد التقنية بدون تغيير في أهدافها

(مختارية بن عابد، 2016، ص 11)

د-المرحلة الرابعة (1990-2000)

عرفت هذه المرحلة عدة محاولات للتحسين مست مختلف الأطوار التعليم بأشكال متفاوتة ولقد توصل التفكير إلى ضرورة إدخال تعديلات على البرامج تبين انها طموحة ومكثفة ولكنها غير منسجمة مع بعض الجوانب خاصة من ناحية إغفال للتحولات السياسية والاجتماعية التي عرفتها البلاد، فخلال السنة الدراسية (1990-1991) شرعت

الوزارة في تطبيق جملة من الإجراءات والتعديلات الضرورية لتحسين نوعية التعليم ورفع مستوى الأداء التربوي و المردود التعليمي وأهم ما ركزت عليها الإصلاحات في هذه المرحلة:

- اعتماد منطق التكوين بدل من منطق التعليم
- اعتماد مقاربة الأهداف في التدريس وبناء المناهج
- تطوير العلاقة بين المعلم والتعليم
- التمييز بين التعليم الثانوي والتعليم التقني
- اعتبار المرحلة الثانوية حلقة أساسية ورئيسية في سلسلة منظومة التربية والتكوين
- تنصيب الجهاز الخاص بالمتابعة و التقويم الدائم و لتنفيذ الإصلاحات و إنشاء مؤسستين وطنتين حيث خصصت الأولى للتشاور و المتمثلة في المجلس الوطني للتربية و التكوين ،في حين الثانية للضبط وتمثل في المرصد الوطني للتربية والتكوين مهمته خاصة بإعداد مؤشرات لقياس النظام التربوي

وجاءت مرحلة الإصلاحات الشاملة ولكن قبل البدء في تنفيذها كان لابد من اتخاذ مجموعة من التدابير التحضيرية والتي كان ابرزها:

- تطوير الهياكل وزيادة عدد المنشآت التعليمية استعداد لاستقبال أعداد أكبر من التلاميذ في كل المستويات وذلك لان نسب النجاح المتوقع أن تكون أعلى مما عليه قبل الإصلاحات.
- زيادة حجم الميزانية المخصصة لقطاع التعليم لان الإصلاحات الجديدة ستحتاج إلى توفير التجهيزات البيداغوجية الكثيرة والحديثة خاصة وسائل الإعلام الآلي.

تطور نتائج الامتحانات العامة لشهادة البكالوريا و التعليم الأساسي، حيث بلغت نسبة النجاح في شهادة البكالوريا سنة 1999 على المستوى الوطني 62.24% بعد أن كانت 26.23% سنة 1996 ووصلت إلى 52.64% مع بداية تطبيق إصلاحات سنة 2004.

(ليلى مقاتل، 2016، ص 68)

- الشروع في إدراج البعد التكنولوجي في مضامين التعليم الأساسي للطور الثالث لتسهيل انتساب التلاميذ للتعليم التقني.
- الشروع في إجراء التحسين النوعية للكتب و المناهج وتوفير التجهيزات العلمية و كل ذلك اعتبارا من ماي 1998 .
- الشروع في الإصلاح للإدارة المدرسية بإتباع الآليات الجديدة لتسيير من خلال مراجعة نظام التوجيه الخاص بقطاع التعليم لحاملي شهادة البكالوريا.

(ليلى مقاتل، 2016، ص 69)

هـ-المرحلة الخامسة من 2000 إلى يومنا هذا

وشهدت هذه المرحلة المؤسسة التربوية العديد من الإنجازات يمكن تلخيصها فيما يلي :

- بنية قاعدية لهياكل تربوية ضخمة من مدارس و متوسطات و ثانويات.
- جزأرة كاملة للقائمين على المؤسسة التربوية في كافة مراحلها و مختلف مستوياتها.
- مخزون بشري ورأس مال كبير داخل المؤسسة التربوية (من حيث عدد المتمدرسين.

تحقيق مستوى عال من ديمقراطية التعليم و مجانيته من خلال القضاء على الفوارق بين أبناء الجزائريين في التحصيل الدراسي وتقريب المدرسة من كل مواطن كما عرفت المؤسسة التربوي خلال هذه المرحلة عدة محطات إصلاحية تمثلت في:

- إحداث اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية : و حسب المرسوم الرئاسي 2000-101 و المؤرخ في 9 ماي 2000 و التي نصبت يوم 13 ماي 2000 بعد ان شخصت الوضع ودرست بعناية حالة المنظومة التربوية السائدة في جميع مراحلها و في علاقتها بالمنظومات الاجتماعية و الاقتصادية الأخرى و التي خلصت إلى جملة من الاقتراحات في المراحل التالية:

التربية التحضيرية : التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 سنوات و 6 سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي. **(سميرة بوشعالة، 2017، ص 82)**

- التعليم الأساسي (الإلزامي) :مدته 9 سنوات و يشمل التعليم الابتدائي 5سنوات و التعليم المتوسط 4 سنوات وتطبيق تعليمات هذا الإصلاح في الدخول المدرسي 2003-2004.
- التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: وقد تمت إعادة هيكلة التعليم الثانوي إلى جذعين مشتركين الجذع المشترك آداب والجدع المشترك علوم ز تكنولوجيا و ذلك انطلاقا من الدخول المدرسي 2005-2006

الندوة الوطنية لتقييم و تطبيق إصلاح المؤسسة التربوية سنة 2015 : استنادا إلى المقررات المؤرخة في 05-05-2004 والتي تقضي بإنشاء فرق مكلفة بقيادة عملية متابعة و تنفيذ إصلاح النظام التربوي و تقويم مستجداته، جاءت الندوة الخاصة بتقويم إصلاح المؤسسة التربوية وهذه انعقدت يومي 25-26-جويلية 2015 وقد شخصت مشاكل بالمؤسسة التربوية في المجال البيداغوجي المتعلق بالتحكم في اللغة العربية و اللغات الأجنبية أيضا غيابات التلاميذ و الموظفين بالإضافة التسرب المدرسي.

(سميرة بوشعالة، 2017، ص 83)

5-خصائص واهداف المدرسة الجزائرية:

أ .خصائص المدرسة الجزائرية:

إن المدرسة الجزائرية وبوصفها عصرية وفعالة وذات تطلع مستقبلي ومن أهم خصائصها ما يلي:

- تضمن 09 سنوات دراسة وقدر متساوي من المعلومات لكل طفل بفضل طابعها الموحد ودوامها المتصل خلال 09 ساعات.

- مدرسة وطنية تستجيب لمتطلبات و المجتمع الجزائري؛ فهي مرتبطة بشخصية المجتمع ومحتوى برامجها مستوحى من القيم العربية الإسلامية دون إهمال الثقافة المحلية الأمازيغية.

– مدرسة متعددة التقنيات، تستجيب لمتطلبات العصر، فهي تعمل على ربط المعارف النظرية بتطبيقاتها التكنولوجية المباشرة، وذلك لإعداد فرد واعي يستطيع التكيف في مختلف الأوساط الاجتماعية.

– التعلم في المدرسة الجزائرية حق لكل طفل جزائري وهو إجباري مجاني.

(هنية عريف ، 2017، ص80)

يستمد نظامنا التربوي منطلقاته من المبادئ المؤسسة للأمة الجزائرية :

- يجب أن يساهم في ديمومة صورة الأمة الجزائرية، وذلك من خلال:

– المعرفة التي يعطيها الجغرافيا الوطن (الطبيعة والبشرية والاقتصادية و الارتباط الذي يولد إزاء البلد الأم وتاريخه الضاربة جذوره في التاريخ منذ آلاف السنين.

– الدلالة التي يعطيها للتراث الثقافي والموروث الحضاري للوطن، ويساهم في ديمومتها.

– الوعي الذي يستحدثه وينميه لدى المجتمع الجزائري في مجمله.

- يرتكز النظام التربوي على مميزات ممتدة معا من نمط تنظيم المجتمع الجزائري المعتمد منذ بيان أول نوفمبر، ومن احترام قوانين الجمهورية.

(هنية عريف ، 2017، ص81)

ب. أهداف المدرسة الجزائرية

"إن المدرسة الجزائرية المجددة – المدرج الأول لتلقي الثقافة الديمقراطية وأفضل ضمان للتوافق الاجتماعي و الوحدة الوطنية، تسهر على تكوين مواطن يتمتع بمعالم لا جدال فيها، مواطن وفي المبادئ "(2). بموجب الأمرية 16 أفريل 1976 يمكن استخلاص صنفين من الأهداف:

- **أهداف وطنية:**

وتتمثل في تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة وإكسابهم المعارف العامة العلمية والتكنولوجية التي تمكنهم من الاستجابة التطلعات الشعبية التواقة إلى العدالة والتقدم وحق المواطن الجزائري في التربية والتكوين.

○أهداف دولية:

تتجسد في منح التربية التي تساعد على التفاهم و التعاون بين الشعوب و صيانة السلام في العالم على أساس احترام سيادة الأعم و تلقين مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب، وإعدادهم لمكافحة كل شكل من أشكال التفرقة والتمييز، وتنمية تربية تتجاوب م ع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

وصار التعليم بموجب هذا الأمرية مهيكلا حسب المراحل التالية:

– تعليم تحضيري غير إجباري – تعليم أساسي إلزامي ومجاني لمدة 9 سنوات– تعليم – ثانوي عام – تعليم ثانوي تقني.

وقد شرع في تعميم تطبيق أحكام هذا الأمر ابتداء من السنة الدراسية 1981–1980 ، وما يزال إلى حد الآن يشكل الإطار المرجعي لأي مشروع يستهدف إدخال تحسينات و تحويرات على النظام التعليمي

وقد حددت المدرسة الجزائرية أهدافها في وثيقة سميت بالأمرية 16 أفريل 1976، وفي المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي للمجلس الأعلى للتربية:

– ضمان تسع سنوات دراسية لكل طفل

– ضمان قدر متساو من المعلومات لكل طفل.

– توحيد لغة التعليم.

– ترغيب وتكوين الطفل على العمل اليدوي.

– الأهتمام بالبحث التربوي

– بعث حياة اجتماعية بالمدرسة.

– ربط النظام التربوي بالمخطط الشامل. **(هنية عريف ، 2017، ص86)**

6–قيم النظام التربوي الجزائري ومقوماته:

– غرس الوطنية في نفوس الأطفال.

– صون المركبات الأساسية للهوية الوطنية التي هي الإسلام والعروبة والأمازيغية وترقيتها وتنميتها.

– التمسك بالوطن وبماضي الجزائر.

– الإلمام بتراث الجزائر الثقافي والحضاري والعمل على رعايته وتجويده

– السعي لإبقاء الجزائر في محفل الأمم ولحماية هويتها وتمجيد عظمتها.

– الطابع الديمقراطي، أي قبول الاختلاف والرأي الآخر.

(هنية عريف ، 2017، ص87)

خلاصة

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية لا تقل أهمية عن الأسرة، فهي في الحقيقة الطريق الذي يمر منه الطفل من حياة الأسرة المحددة إلى الحياة الاجتماعية الواسعة النطاق، فهي المؤسسة المقصودة والهامة، لتنفيذ أهداف النظام التربوي والمؤسسة الثانية التي تعمل على رعاية الطفل خلقيا وفكريا واجتماعيا، وتساعده على عملية التكيف الاجتماعي خاصة مع التطورات الحاصلة على مختلف مجالات الحياة، في تتأثر بقيم ومعايير ومعتقدات وأفكار ومبادئ المجتمع الذي تنتمي إليه، لتصبح جزءا لا يتجزأ منها.

فوظيفتها الأساسية التربية والتعليم، وفق أهداف وبرامج تنموية، هدفها إعداد جيل واع ومتعلم يطمح إلى التقدم والرقي، تستمد قيمها ومبادئها ومعتقداتها من قيم وتعاليم المجتمع التي هي جزء منها فتعمل على نقل التراث الثقافي والتاريخ الحضاري لذلك المجتمع عبر الأجيال والمحافظة عليه، كما أنها مؤسسة تنمو فيها العلاقات بين التلاميذ والمعلمين، وتتفتح من خلالها إمكانيات الأفراد وأنشطتهم الفكرية لصبحوا أفرادا فاعلين في الحاضر والمستقبل عاملين على دفع مجتمعاتهم نحو النمو والازدهار.

قائمة المراجع

1. .ليلى مقاتل، **تقويم المناهج في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر (دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط –ولاية الوادي–** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016.

2. أحمد بوعبزة، يوسف حديد، **"سوسيولوجيا المدرسة و المعلم في الجزائر**، مجلة آفاق علمية، المجلد11، العدد01، المركز الجامعي لتامنغست، 2019

3. أم الخير بدوي، **التغير البنائي–الوظيفي للمدرسة الجزائرية في ظل التحديات العالمية الراهنة – دراسة تحليلية لاتجاهات أساتذة التعليم المتوسط**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، تخصص علم اجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، 2016.

4. حسين حسن البيلاوي ،**الإصلاح التربوي في العالم الثالث** ، د .ط ، عالم الكتب ، القاهرة، مصر، 1998.

5. زايد مصطفى.– التنمية الاجتماعية و نظام التعليم الرسمي في الجزائر.– الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986 .

6. سميرة بوشعالة،"تحديات المؤسسة التربوية الجزائرية ما بين الماضي و الحاضر"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ،عدد 14، جامعة 20 أوت1955، 2017.

7. على أسعد وطفة ، على جاسم الشهاب ، **علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية**، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 2004

8. فاطمة ديب، **استراتيجية تعليم المواد اللغوية في المدارس الابتدائية** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة ،كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة العربية و آدابها ،تلمسان ، الجزائر، 2017.

9. فضيلة حناش، على فارس، "**تبني المدرسة الجزائرية للمقاربة بالكفاءات في ضوء الإصلاح التربوي الأخير مقاربة نظرية تحليلية**، مجلة التربية و الصحة النفسية،المجلد5، العدد01، جامعة الجزائر2، 2019.

10. محمد منير مرسي، **الإصلاح و التجديد التربوي في العصر الحديث**، عالم الكتاب ، مصر، 1996

11. مختارية بن عابد، "المدرسة الجزائرية في ظل الإصلاحات التربوية واقع و آفاق، مجلة الرواق، العدد03، المركز الجامعي غليزان، 2016.

12. هنية عريف ،"**اللغة العربية ومناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر ما بين المقومات الهوية الوطنية و تحديات العولمة**" ،مجلة الأثر ،العدد 29 ،ديسمبر ،جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2017.

الفصل الرابع

الكتاب المدرسي

1- تعريف الكتاب المدرسي

2-مواصفات الكتاب المدرسي

3-أهمية كتاب اللغة العربية

4-مواصفات كتاب اللغة العربية

5-أهداف تحليل الكتب المدرسية وتقويمها

تمهيد:

يشكل الكتاب التعليمي في المؤسسة التربوية، أهم مصدر تعليمي، لأنه يمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر، ويعود ذلك أيضا إلى أن الكتاب التعليمي هو أيسر المصادر التعليمية العلمية التي تتوفر للدارس بالخصوص في الدول العربية وذلك لغياب فاعلية الوسائل التعليمية الأخرى، ولهذا سنعرج على إحدى أهم الوسائل التعليمية الموجودة في الكتاب المدرسي والمتعلقة بموضوع دراستنا ألا وهي أهمية ومواصفات الكتاب المدرسي وأهداف تحليل الكتاب المدرسي وتقويمه، وذلك بعد أن نتطرق أولا إلى التعريف بالكتاب المدرسي .

1- تعريف الكتاب المدرسي

لغة : الكتاب هو كل ما يكتب فيه من الفعل كتب يكتب كتابا وكتبا ، جمعه كتب وفي القرآن قال تعالى " ذلك الكتاب لا ريب فيه " والكتاب هو التوراة والانجيل ، وهو القدر والفرض والأجل ومنه قوله تعالى" لكل أجل كتاب " ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ؛ " وأم الكتاب هي الفاتحة وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى .

اصطلاحا: والكتاب كما يعتقد زكي نجيب محفوظ هو الذاكرة التي تحفظ ما مضى ليكون نقطة البدء لما قد حضر ، والكتاب عنصر هام في العملية التعليمية وانه من أكثر الوسائل استخداما في المدارس ، إذ تعتمد عليه المواد الدراسية ، وطرق تدريسها المختلفة التي يتضمنها منهج الدراسة ، فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها ، ويضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين ، كما له إمكانيات متعددة في العملية التعليمية ، ولذا يجب ان يتوفر للكتاب المدرسي المناخ الملائم الذي يجعل المدرسة تستخدمه في صورة تجتذب التلاميذ في استعمالاته.

(ابن منظور، ب س ، ص3716)

كما يعرف الكتاب على أنه الوسيلة الأساسية في يد التلميذ والموثوق بها لأن كلماته مطبوعة او مسجلة ولأن سلطة عليا هي التي دفعت به إلى الأيدي والأعين.

ويعرف الكتاب المدرسي بأنه الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي وهو الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها انجاز أهداف المناهج العامة والخاصة ، كما انه يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ ، نظرا لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتوياته من قبل السلطات العليا ،لذلك فهو جدير بالاطمئنان عليه لأن واضعوه هم عادة من المختصين في التربية والمادة العلم.

(لوحيدي فوزي، حسن الجيلالي، 2014، ص ص 195-196)

2- أهمية ومواصفات الكتاب المدرسي

2-1- أهمية الكتاب المدرسي:

يمكننا أن نلخص أهمية الكتاب المدرسي في النقاط الآتية :

- يعد الكتاب المدرسي مرجعا علميا مهما للتلميذ والمعلم، وأحيانا المصدر الوحيد بالنسبة للمتعلم في أي وقت، لا سيما في البرنامج المتمركز حول المادة .

- يتيح الفرصة أمام المدرس ليستخدم العديد من طرق التدريس وانتقاء الوسائل الملائمة للتعليم، ويساعد المعلم أيضا في إعداد الخطة اليومية وتنظيم الخطة السنوية.

(عبير عليمات ، 2006، ص 29)

وحين لا يتمتع المعلم بما يؤهله للتدريس بكفاية يصبح الكتاب المدرسي دليل هذا المعلم وسنده الوحيد. **(سليمان احمد عبيدات ، 1989، ص 173)**

- يعتبر الكتاب المدرسي جانبا مهما ومؤثرا في التلاميذ، لذا نرى بعضهم ينظرون إليه نظرة مقدسة، فالكتاب يبقى مع التلميذ يأخذه معه أين يشاء ويرجع إليه متى شاء فهو المعلم الثاني، وأحيانا يقوم التلميذ بمقارنة ما يسمعه من المعلم في أي موضوع وما يقرأه من الكتاب.

- يعطي فرصا متكافئة للطلبة في تقديم المادة بما يقدمه من قدر مشترك من المعلومات والحقائق .

- بالإضافة إلى كونه يثري تعلم الطلاب ويلبي الحاجات التربوية والتعليمية ويعززها فإنه يساعد الطلاب على اكتساب العادات الدراسية السليمة.

(عبير عليمات ، 2006، ص 30)

ويعزز الدافعية للتعلم كما انه ينمي قدرة الطالب على التفكير بكل أنواعه ومستوياته، فهو إذن وسيلة من وسائل التعلم الذاتي.

2-2- مواصفات الكتاب المدرسي:

حتى يكون محتوى الكتاب المدرسي مناسبا وفعالا في العملية التعليمية والتربوية يجب أن تتوفر فيه بعض المواصفات منها :

- أن تكون المادة التعليمية للكتاب مناسبة لمستوى التلاميذ من حيث المفاهيم والمعلومات والمصطلحات التي يحتويها .
- أن يراعي مضمون الكتاب ميول التلميذ واهتماماته .
- أن يكون محتوى الكتاب يتسم بالمعاصرة ومسايرة المستحدث في مجال العلم مع الترسيخ للهوية والتراث الثقافي .
- مراعاة التنوع والوضوح فيما يقدمه من معلومات .
- أن يكون محتواه عبارة عن ترجمة للأهداف التربوية والمناهج التعليمية .
- أن يتضمن قدرا مناسبا من الكم العلمي والمعرفي لجميع الخبرات التربوية التي من المفروض تزويد التلميذ بها .
- أن يكون محتواه مترابطا ومتماسكا في مادته، وأن يكون هذا المحتوى متكاملا مع المواد الدراسية الأخرى تجسيدا لمبدأ وحدة الخبرة وتكاملها التي تشدد عليه الاتجاهات الحديثة في التربية. **(عبير عليمات ، 2006، ص 30)**
- أن تعرض مادته بشكل ينمي التفكير والقدرة على حل المشكلات .
- اشتماله على أنشطة تقويمية منوعة بما في ذلك أنشطة التقويم الذاتي.

(عبد الرحمن الهاشمي وعلي عطية محسن، ب د ، ص 262)

- أن يستند إلى الفلسفة التربوية التي تتبناها الدولة والمجتمع والتي لا تتقاطع مع ثقافة المجتمع والعناصر المحددة لها .
- أن يراعي مستوى النضج العقلي والجسمي للمتعلمين ومراعاة الفروق الفردية والاجتماعية بين التلاميذ بحيث يكون لكل متعلم نصيب .

3-أهمية كتاب اللغة العربية :

بالإضافة إلى أهمية كتاب اللغة العربية ككتاب مدرسي، فإنه يزيد على ذلك أهمية خاصة على غيره من كتب المواد الأخرى، فكتب اللغة العربية تعنى بتعليم القراءة التي هي مفتاح الفرد على المعارف والعلوم كما أن اللغة تزود المتعلمين بمهارات الاتصال التي تلزمهم في الحياة، فاللغة وسيلة تفكير يؤدي بها العقل جميع وظائفه من إدراك وتخيل وتحديد للعلاقات بين الأشياء، وقد أثبتت الدراسات أن الإنسان لا يفكر إلا بلغة، وأن الأفكار تبقى عائمة في الذهن ما لم تنتظم في ألفاظ تحملها وتحتويها وتعبر عنها.

(عبير عليمات ، 2006، ص 35)

وبالنسبة للدول العربية التي تمثل فيها العربية هوية الأمة فإن كتب اللغة العربية معنية بالحفاظ على هذه الهوية .

4-مواصفات كتاب اللغة العربية:

على مؤلفي الكتب عامة ومؤلفي كتب اللغة خاصة مراعاة ما يأتي :

- الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في كل مرحلة وتوظيف الكتاب المدرسي لخدمتها وفق السياسة التعليمية للدولة .
- التنويع والابتكار في الأنشطة التعليمية وأساليب التقويم والتدريبات والتشديد على وظيفتها والحرص على ارتباطها بأهداف تدريس الموضوع .
- الحرص على تنمية مهارات التعلم، ومهارات التفكير وتناول الموضوعات بطريقة تنمي القدرة على التعلم الذاتي .
- إظهار مواطن الجمال في اللغة العربية وتعزيزها وتنمية الاتجاهات نحو تعلمها .
- التشديد على القيم الاجتماعية والثقافية المرغوب فيها وتوظيف المواضيع قيما يحتاج إليه التلاميذ .
- تحقيق التوازن بين مهارات اللغة العربية والحرص على مبادئ التكامل والوحدة بين فروعها في تعلمها وتعليمها وبين المواد الأخرى تجسيدا لوحدة المعرفة

5-أهداف تحليل الكتب المدرسية وتقويمها :

كثيرة هي الأهداف التي من أجلها يتم تحليل الكتاب المدرسي ومن بينها:

1- الوصول إلى نتائج تسهم في تطوير الكتاب المدرسي، وتحسين العملية التربوية المتصلة به .

2- الكشف عن مدى تمثيل الكتاب لمتطلبات الأهداف التي وضع من أجلها وتعبيره عن تلك الأهداف .

3- الكشف عن مدى فاعلية الأساليب والطرق المستخدمة في الكتاب المدرسي .

4- الحصول على صورة واضحة عن جوانب القوة والقصور في الكتاب المدرسي (1) ووضعها بين أيدي صناع القرار في مجال العملية التعليمية

5- الإسهام في تطوير الكتاب المدرسي وتحسينه عن طريق التعديل .

6- تحديد القيم والاتجاهات السائدة في محتوى الكتاب المدرسي

(عبد الرحمن الهاشمي وعلي عطية محسن، ب د ، ص 103)

خلاصة :

يمثل الكتاب المدرسي أهم وسائل الاتصال التعليمية الفعالة التي لا يستطيع كل من المعلم والتلميذ الاستغناء عنهما في المجال التعليمي، لأنها تستخدم في توصيل المعارف والأفكار والخبرات وحتى العادات والتقاليد إلى المتعلمين وذلك قصد التأثير فيهم وتوجيههم إلى الأفضل من أجل تحقيق النجاح وبلوغ الأهداف المرجوة في العملية التعليمية.

المراجع

1. ابن منظور، لسان العرب، مجلد5 (الغين، اللام)، باب الكاف، جزء 43 .

2. حسان الجيلاني، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدرسات و البحوث 2 الإجتماعية، العدد9 ،ديسمبر2014 .

3. سليمان أحمد عبيدات، أساسيات في تدريس الاجتماعيات وتطبيقاتها العملية، مطبعة النور النموذجية ط2 ،1989.

عبد الرحمن الهاشمي وعلي عطية محسن، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية:رؤية نظرية تطبيقية، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1.

4. عبير عليمات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، دار الحامد للنشر والتوزيع ط ، 1 2006 الأردن.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس : صورة الاسرة الجزائرية في الكتاب المدرسي للغة العربية

1- الإجراءات المنهجية للدراسة

2- عرض وتحليل النتائج.

3- مناقشة نتائج الدراسة

1- الإجراءات المنهجية للدراسة

1-1-منهج الدراسة:

يعرف المنهج على انه" فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة, إما من اجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين, أو من اجل البرهنة عليها للآخرين, حين نكون بها عارفين" . **(عبد الرحمان ، مناهج البحث العلمي ، ص 4)**

ويقدم المعجم الفلسفي تعريفاً للمنهج بأنه : " وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة " . ويعرف " بتل " المنهج بصفة عامة على " أنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها. "

(عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ص1)

و"يقدم قاموس الفلسفة الذي أشرف على نشره –سرونز– أكثر من تعريف للمنهج أولها أنه (إجراء يستخدم في بلوغ غاية محددة) ، وثاني تعريفات سرونز: (أساليب معروفة لنا تستخدم في عملية تحصيل المعرفة الخاصة بموضوع معين) ، وثالثها: (علم يعني بصياغة القواعد الخاصة بإجراء ما». ويعرف سبتل المنهج بصفة عامة على (أنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها.)" **(محمد محمد قاسم، المدخل الى مناهج البحث العلمي ،ص52)**

وقد يقصد بلفظة المنهج بأنه "الطريقة أو الأسلوب أو الوسيلة أو الخطوات التي يستخدمها الإنسان للوصول إلى غاية معينة، أو طريقة التحكم في نشاط ما، وبالمعنى العلمي على حد قول عبد المنعم الحنفي الوسيلة المستخدمة لإخضاع معطي فكري للدراسة العلمية. ويرى أن لكل موضوع معين المنهج الذي يصلح لدراسته فعنا " ندرس عملية الهضم عند الإنسان نحتاج إلى منهج غير ذلك الذي ندرس به ذكائه.

(عبد الفتاح محمد العيسوي ، مناهج البحث العلمي، ص21)

والمنهج هو "البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم. لذا من الممكن أن نفهم هذا اللفظ بمعناه العام حيث تدخل تحته كل طريقة تؤدي إلى غرض معلوم تريد تحصيله."

(عبد الفتاح محمد العيسوي ، مناهج البحث العلمي، ص81)

وقد اختار الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى ويعرف المنهج الوصفي بأنه يستخدم في "العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، ويعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات. ويعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته"

(محمد محمد قاسم، المدخل الى مناهج البحث العلمي،ص60)

ويرتكز هذا المنهج على" وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية. وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل فترات زمنية عدة. و يمكن تعريف هذا المنهج بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة

(محمد عبيدات ، منهجية البحث العلمي، ص46)

إن المنهج الوصفي في البحث "لا يقف عند حدود وصف الظاهرة وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم بقصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى بقصد التبصر بتلك الظاهرة. فضلاً عن أن الأبحاث الوصفية لا تقتصر على التنبؤ بالمستقبل بل إنها تنفذ من الحاضر إلى الماضي لكي تزداد تبصرا بالحاضر-"

(رحيم يونس كرو العزاوين، مقدمة في المنهج العلمي، ص97)

أما عن الأسلوب الذي اعتمده الباحثان وهو تحليل المحتوى وهو أسلوب وطريقة بحثية وليس منهجا . وهنالك العديد من التعريفات لتحليل المحتوى منها:

"تحليل المحتوى أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة معينة, انه أداة لملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالاتصال. وكذلك يعرف على انه احد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال."

(رشدي احمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، ص70)

ويعرف أيضا بأنه "أسلوب يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة أو المحتوى المراد تحليله من حيث: الشكل والمضمون، تلبية لاحتياجات البحث المسوغة في تساؤلات البحث، أو فروضه الأساسية طبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك كهدف استخدام هذه البيانات، بعد ذلك في تحديد مدى تضمن تلك المادة أو المحتوى للقضية موضع الدراسة، ويتم تناول وتحليل المحتوى من خلال الكلمات، والجمل، والرموز، والصور، وكافة الأساليب التعبيرية شكلا ومضمونا."

(بلال بوترعة، قضايا البيئة في المنهاج التعليمي، ص340)

1-2- وحدة التحليل:

"يعتبر الوصف الكمي للظاهرة المدروسة من أهم خصائص تحليل المحتوى، لذلك وحتى يتم التوصل إلى تقدير كمي دقيق لتلك الظواهر، ينبغي وجود وحدات يعتمد عليها الباحث في عملية التحليل .

ويعرف محمد عبد الحميد وحدات التحليل: « بأنها وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطى وجودها أو غيابها وتكرارها أو إبرازها، دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية»"

(بلال بوترعة، قضايا البيئة في المنهاج التعليمي، ص340)

الكلمة:

"وتعتبر أصغر وحدات التحليل وقد تكون رمزا وقد تكون مصطلحا – وتستخدم الكلمة كوحدة للتحليل في مواقف مختلفة منها دراسة المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

الموضوع:

يعتبر من أهم وحدات تحليل المحتوى,وقد يكون الموضوع جملة بسيطة أو فكرة تدور حوول قضية محددة سياسية كانت أو اجتماعية أو غيرها.

وحدة المفردة:

"وتختلف باختلاف الدراسة فقد تكون المفردة كتابا أو مجلة أو مقالة أو قصة أو خطبة أو برنامج إذاعي أو كلمات تحرير، وتستخدم المفردة كوحدة للتحليل إذا كانت هناك عدة مفردات في الكتاب أو المجلة أو المقال."

(بلال بوترعة، قضايا البيئة في المنهاج التعليمي، ص340)

واستخدم الباحثان في هذه الدراسة وحدتين وهما وحدة الفكرة ووحدة الصورة لأنها تعبر عن فكرة بشكل مصور ولما يتناسب مع عينة الدراسة.

1-3-خطوات التحليل:

بغية تحليل محتوى كتاب لغة عربية للسنة أولى متوسط اتبع الباحثان الخطوات التالية:

1- قراءة الكتاب قراءة فاحصة من أجل الكشف عن صورة الأسرة التي تضمنها الكتاب

2- تقسيم الكتاب حسب الوحدات التي شملها الكتاب لتسهيل عملية حساب تكرار كل صورة

3- تحديد تسجيل عدد مرات تناول كل صورة من صور الأسرة باستخدام علامات تكرارية

4- تفريغ نتائج التحليل في الجداول أعدها الباحثان لهذا الغرض

1-4-جداول التحليل:

أعد الباحثان جداول لتسجيل التكرارات و النسب الخاصة بكل صورة من صور الأسرة ج و التي هي فئات التحليل التي اشتملت كل فئة على مجموعة من المؤشرات بناء على مدى تواجدها في كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط.

1-5- عينة الدراسة

تعريف العينة:

"هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليها الدراسة، فالعينة إذن هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله ووحدات العينة قد تكون أشخاصا، كما تكون أحياء أو شوارع أو مدن أو غير ذلك."

(عائشة مرابطي وعائشة نحوي، العينة ، ص96.)

إذن فالعينة تكون جزء من المجتمع الذي يجري عليه الباحث الدراسة، يختارها الباحث وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.

و تمثلت عينة الدراسة الحالية في كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط بالمدرسة الجزائرية.

و حمل هذا الكتاب عنوان (كتابي في اللغة العربي) و احتوى هذا الكتاب على 166 صفحة و احتوى أيضا على 8 محاور وهي : الحياة العائلية- حب الوطن – عظماء الإنسانية- الأخلاق و المجتمع- العلم و الاكتشافات العلمية- الأعياد- الطبيعة- الصحة و الرياضة.

1-6-أداة تحليل المحتوى:

تكونت هذه الأداة من ثلاث محاور رئيسية وهي (دور الأسرة في تنشئة الطفل – العلاقات الأسرية- الصحة و الرياضة). و احتوى الكتاب كل محور على مجموعة من العناصر موزعة على الشكل التالي:

- المحور الأول (دورة الأسرة في تنشئة الطفل) احتوى على 5 عناصر
- المحور الثاني (العلاقات الأسرية) احتوى على 4 عناصر
- المحور الثالث (الصحة و الرياضة) احتوى على 4 عناصر

1-7- الأساليب الإحصائية:

تم استخدام التكرار و النسبة المؤدية لكل فكرة تعكس مؤشر دالا على صورة الأسرة في كتاب اللغة العربية.

و النسبة المؤدية بين عددين هي حاصل ضرب الجزاء العددي من التكرارات في مئة و قسمته على المجموع العددي الكلي للتكرارات و تعطى بالعلاقة التالي:

تكرار الفكرة أو الصورة 100 x/ مجموع التكرارات

2- عرض وتحليل النتائج.

جدول رقم(1): يوضح مجموع صورة الاسرة الجزائرية في الكتاب المدرسي للغة العربية سنة اولى متوسط

المحاور	الكتاب	
	التكرار	النسبة
دور الأسرة في تنشئة الطفل	65	%69.63
العلاقات الأسرية	60	%36.58
الحياة الصحية	39	%23.79
المجموع	164	%100

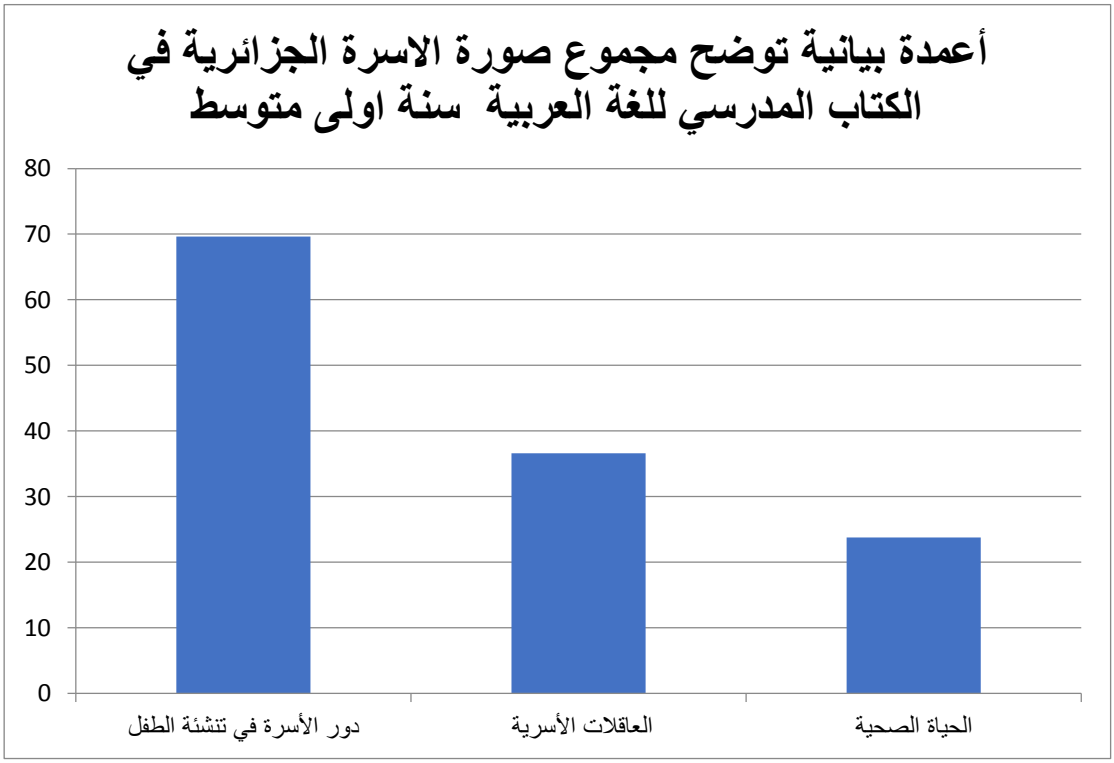

بين الجدول مجموع صورة الأسرة الجزائرية التي تضمنها كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط في المدرسة الجزائرية، حيث يتضح من خلال الجدول أن

الأفكار المتعلقة بدور الأسرة بتنشئة الطفل والعلاقات الأسرية كانت الأكثر تضمنا في كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية وهذا ما مثلته نسبة تواجد الأفكار المتعلقة بدور الأسرة في تنشئة الطفل بنسبة 69.63% تليها مباشرة وبفارق

ليس بعيد الأفكار المتعلقة بالعلاقات الأسرية بنسبة 36.58% ثم تأتي الحياة الصحية في ذيل الترتيب بنسبة 23.79% وهي أضعف بنسبة مقارنة ببقية المحاور الأسرية التي تم تضمينها.

جدول رقم (2): يوضح نسبة تكرار الأسرة المتعلقة بدور الأسرة في تنشئة الطفل في كتاب اللغة العربية

***التنشئة الاجتماعية:** هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكسب بذلك السلوك ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهيل له اندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بطفولة، فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشئة التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية.

الرقم	العناصر	التكرار	النسبة
1	محبة الأبناء	18	%27.69
2	فضل الآباء	11	%16.92
3	دور الأم	14	%21.53
4	تعلق الابن بالأم	10	%15.38
5	الحرص على تعليم البنت	12	%18.46
مجموع		65	%100

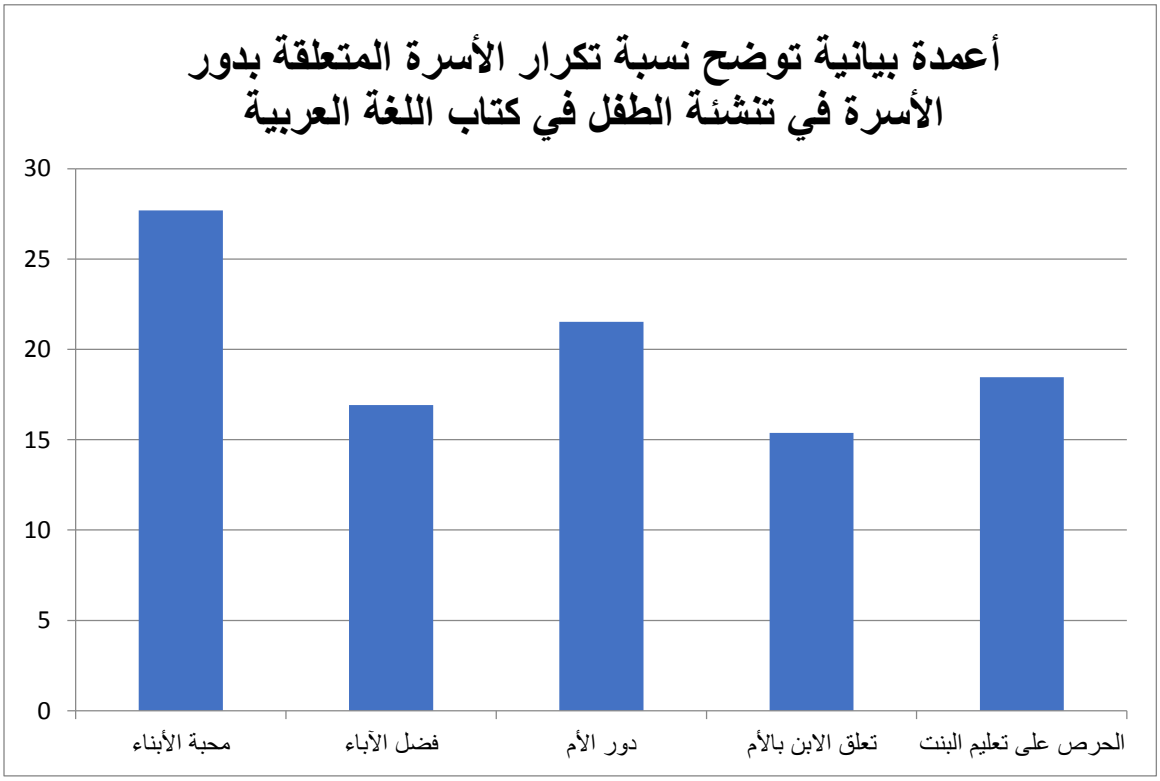

من خلال الجدول والذي تضمن نسبة صورة الأسرة المتعلقة بدور الأسرة في تنشئة الطفل الذي احتواها كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط في المدرسة الجزائرية فإن نسبة تواجد أفكار المتعلقة بدور الأسرة بتنشئة الطفل بلغت 39.63%.

ومن الجدول أيضا نبين أن عنصر صحبة الأبناء قد تم تناوله في كتاب اللغة العربية بنسبة 27.69% وهي النسبة الأكبر مقارنة بباقي العناصر والتي كانت شبه متقاربة بباقي العناصر والتي كانت شبه متقاربة حيث تم تناول عنصر فضل الأبناء بنسبة 16.92% وهي نسبة جد معتبرة في حين نجد دور وهي نسبة جد معتبرة في حين نجد دور الأم تقدر بنسبة 21.53 وهي نسبة جيدة.

ومن الجدول أيضا يتضح لنا أن نتناول عنصر تعلق الابن بالأم قد تم تناوله بنسبة 15.38% وهي نسبة مقبولة حين بلغت نسبة تناول عنصر الحرص على تعليم البنت بنسبة 18.46% وهي نسبة قريبة من الجيد.

الجدول رقم (3) يوضح نسبة تكرار صورة الأسرة المتعلقة بالعلاقات الأسرية في كتاب اللغة العربية.

***العلاقات الأسرية:** هي مجموعة من الصلات والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية الحاصلة بين أدوار أعضاء الأسرة الواحدة أي الزوج والزوجة والأبناء، وتطوي هذه العلاقات على فعل ورد الفعل ومجموعة ممارسات ورموز سلوكية وكلامية وأدوار اجتماعية.

الرقم	العناصر	التكرار	النسبة
1	تعزيز روح المحبة والتآزر	12	%20
2	مساعدة الآباء للأبناء في حل مشكلاتهم	13	%21.66
3	تحية الابن وبيان حبه لأمه	17	%28.33
4	تمجيد الأم وتكريمها	18	%30
المجموع		60	%100

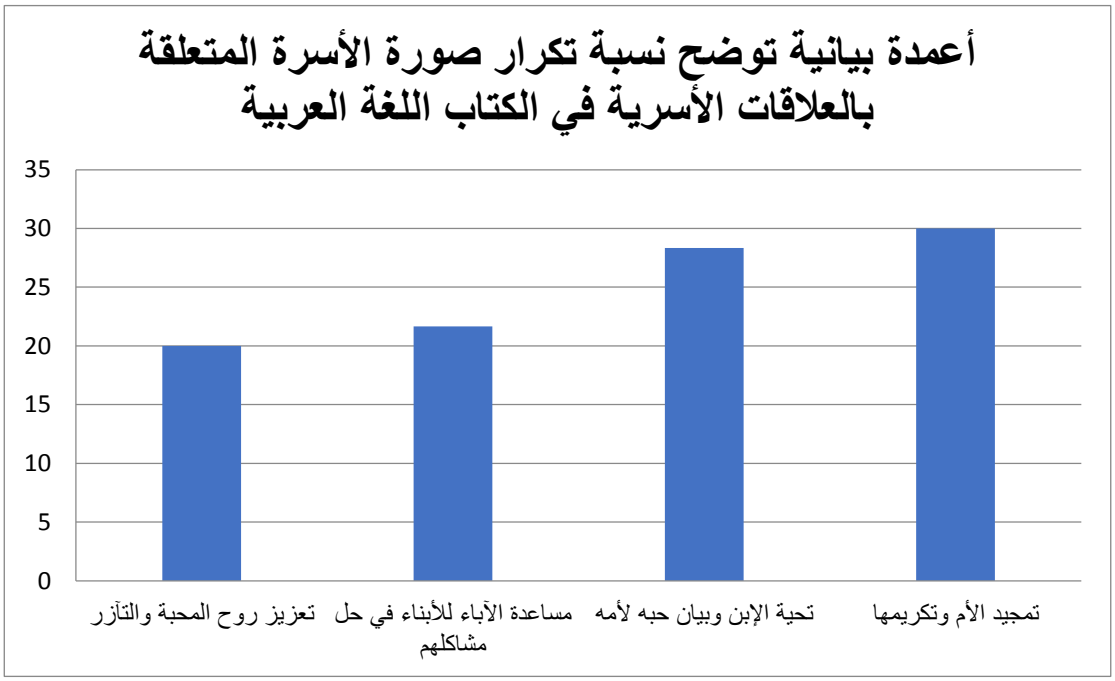

يوضح الجدول أن نسبة العلاقات الأسرية في كتاب اللغة العربية بلغت 36.58% كما يوضح الجدول أن تناول عنصر تمجيد الأم وتكريمها كانت الأكثر بنسبة 30% ثم يأتي عنصر تحية الابن وبيان حبه لأمه بنسبة تقدر ب 28.33% ثم كان عنصر مساعدة الآباء للأبناء في حل مشكلاتهم بنسبة قدرت ب 21.66% وهي نسبة جد معتبرة، في حين أن عنصر تعزيز روح المحبة والتآزر بنسبة 20 % وهي نسبة متقاربة عن سابقتها.

جدول (4): يوضح نسبة تكرار صورة الأسرة المتعلقة بالحياة الصحية في كتاب اللغة العربية.

***الحياة الصحية:** هي الحياة التي يعيشها الشخص بناء على العادات اليومية التي تساعده على الشعور بالنشاط والصحة، وقلة الاجتهاد والتوتر، كما تقلل من خطر الاصابة بالأمراض.

الرقم	العناصر	التكرار	النسبة	
1	تحفيز الأبناء على تعليم الرياضة	15	%38.46	
2	التدريب على ركوب الخيل	8	%20.51	
3	نشر ثقافة تنظيم العمران	7	%17.94	
4	محاربة آفة التدخين	9	%23.07	
المجموع		39	%100	

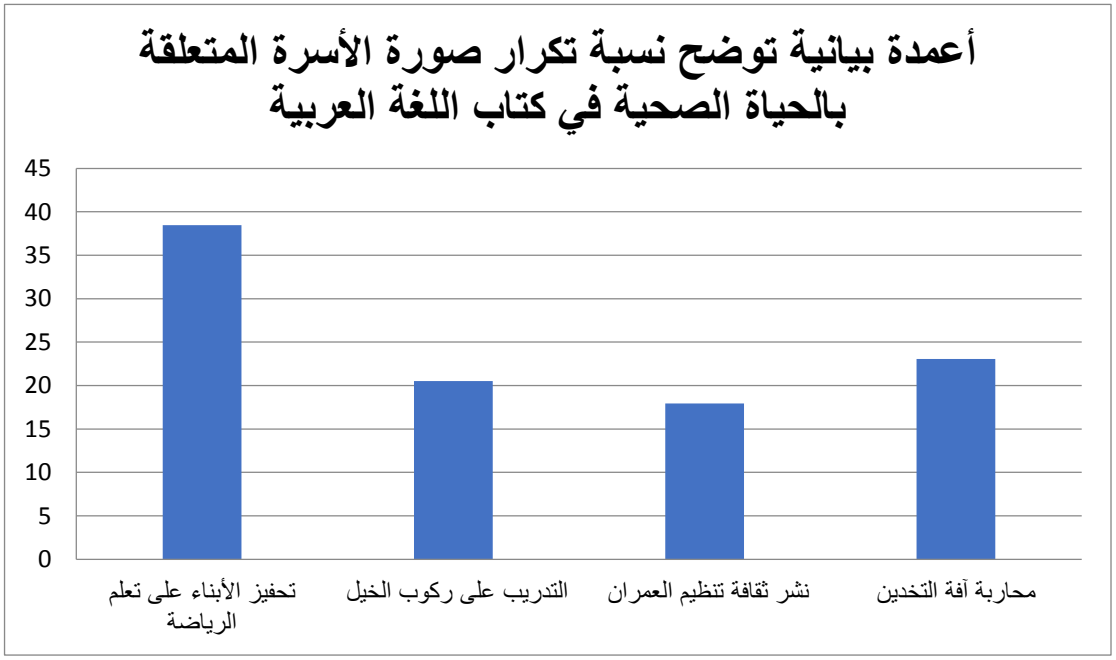

يوضح الجدول أن نسبة تناول الأفكار المتعلقة بالحياة الصحية في كتاب اللغة العربية بنسبة 27.78%.

ويوضح الجدول أن أكثر عنصر تم تناوله هو عنصر تحفيز الأبناء على تعليم الرياضة، بنسبة 38.46%، ثم يأتي بعده عنصر محاربة آفة التدخين بنسبة جيدة و 23.07% في حين نجد أن تناول عنصر تدريب على ركوب الخيل بنسبة 20.51% وتعتبر نسبة مقبولة، كما تناول عنصر نشر ثقافة تنظيم العمران بنسبة أقل من سابقتها ب 17.94%.

3- مناقشة نتائج الدراسة

3-1- مناقشة التساؤل الاول :

لقد تبين من خلال النتائج المتحصل عليها من تحليل محتوى كتاب اللغة العربية لسنة أولى متوسط أن تناول دور الأسرة في تنشئة الطفل كانت بنسبة جيدة بلغت 39.63% وخاصة ما تعلق بصورة محبة للأبناء حيث شكل هذا العنصر الأكثر تناولا من هذه الصورة بنسبة 27.69% وهو ما يتناسب مع هذه المرحلة العمرية للتلميذ.

3-2- مناقشة التساؤل الثاني :

تبين من خلال النتائج المتحصل عليها أن نسبة تناول صورة العلاقات الأسرية في كتاب اللغة العربية كانت نسبة كبيرة حيث قدرت ب36.58 %، و يعد عنصر تمجيد الأم وتكريمها هو الأكثر تناول في هذه العناصر بنسبة 30 % .

3-3- مناقشة التساؤل الثالث :

يتبين لنا من خلال النتائج المتحصل عليها أن تناول صورة الحياة الصحية في كتاب اللغة العربية كانت بنسبة متوسطة تقدر ب23.78%، و كان عنصر تحفيز الأبناء على تعليم الرياضة الأكثر تناولا وبنسبة جيدة وعالية حيث قدرت نسبتها ب38.46% .

خاتمة

ما خلصت له هذه الدراسة حول الاسرة في الكتاب المدرسي للغة العربية سنة أولى متوسط والعمل على تقويمهم خلال الدراسة التحليلية التي تطرقنا اليها في محاور الكتاب والتي تنقسم الى ثلاث: دور الاسرة ف تنشئة الطفل والذي كان له الأهمية الأكبر في منهاج الكتاب المدرسي الذي رسخ فيها القيم الأخلاقية والتربية السوية للطفل والعمل على تعليمه المبادئ الأساسية لتنميته واخراج فرد صالح يفيد المجتمع. اما الثاني العلاقات الاسرية التي ترسخ وتنقش قيم المحبة والمودة والترابط الاسري في ذهنية الطفل والثالث الحياة الصحية التي ترسخ قيم التوعية الصحية لتفادي من الامراض والحث على الرياضة والحرص على تعلمهم شتى مجلاتها. كما انا الكتاب المدرسي كان له دور كبير في مناهجه ومحاوره في ترسيخ الاسرة الجزائرية ف كتاب اللغة العربية سنة أولى متوسط.

وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة انه توجب الاهتمام أكثر من طرف المشرفين على المنهاج الدراسي الاهتمام أكثر بموضوع الاسرة وتنويع المواضيع الخاصة به مع مراعاة خصوصية المجتمع الجزائري وقيمه وضوابطه الاجتماعية

و كانت هذه الدراسة محاولة لمعرفة مدى اهتمام الكتاب المدرسي بموضوع الاسرة الجزائرية وأنها فتحت المجال لدراسات أخرى لتثري هذا لموضوع والتعمق فيه.

تمت بحمد الله